بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية التربية

قسم اللغات شعبة اللغة العربية

بحث تكميلي لنيل درجة بكالوريوس الشرف في اللغة العربية

بعنـــــــــوان:

اختلاف الإعراب وأثره في تفسير القرآن الكريم

إعداد الطلاب:

1. أيمن طارق سعيد البدري.
2. بطران بلل مختار بابكر.
3. تبيان عمر الحاج محمد.
4. ملاذ عبدالرحيم محمد عبد النبي.

إشراف الدكتور:

عبدالله سليمان محمدين

1440هـ-2018م

بسم الله الرحمن الرحيم

الاستهلال

قال تعالى:

{ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5) }

صدق الله العظيم

سورة العلق

الآية (1-5)

الإهداء

إلهي لا تطيب الليالي إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك .. ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة.. إلى نبي الرحمة ونور العالمين

إلى من كلمهم الله بالهيبة والوقار.. إلى من علمونا العطاء بدون انتظار.. إلى من تحمل أسماؤهم بكل افتخار .. أرجو من الله أن يمد في عمرهم لنرى ثمارهم قد حان قطافها بعد طول انتظار.وستبقى كلماتهم نجوماً تهتدي بها اليوم وفي الغد وا ٍلى الأبد

إلى ملاكنا في الحياة .. إلى من علمتنا معنى الحب والحنان والتفاني .. إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعاؤهن سر نجاحنا وحنانهن بلسم جراحنا أغلى الحبايب أمهاتنا .

إلى كل من علمنا حرفاً أضاء طريقنا.. إلى كل من مد يد العون والمساعدة إلينا.. إلى كل غيور على الدين إخلاصاً وتكريماً نهدي هذا الجهد المتواضع.

إلى أخواننا وأخواتنا داخل كلية التربية وكل أخواننا في قسم اللغة العربية، لأن قربهم هو طعم الحياة ومعرفتهم هي الكنز الحقيقي.

إلى كل طلاب العلم في مختلف الدول العربية والإسلامية نهدي هذا العمل الجميل.

الشكر والعرفان

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، محمد صلى الله عليه وسلم رسول الله وهادي البشرية إلى الصراط المستقيم.

يطيب إلينا بأن نتقدم بالشكر والعرفان إلى أستاذنا الدكتور/ عبدالله سليمان محمدين لتفصله بالإشراف على هذا البحث، وقد كان بجانبنا دوماً، نهتدي بتوجيهاته حسب الخطة، فأعطانا من فكرة ووقته وجهده الكثير لإنجاز هذا العمل الجميل.

خالص شكرنا وتقديرنا إلى أسرة جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، والشكر موصول إلى أسرة كلية التربية وكل معلمي ومعلمات هذه الكلية وخصوصاً معلمي اللغة العربية بوقوفهم حول طلابهم.

الشكر والعرفان إلى آبائنا الذين بذلوا كل ما لديهم حتى نوصل إلى هذه المرحلة المتقدمة من العلم.

الشكر والعرفان إلى أسرة مكتبة كلية التربية والمكتبات الأخرى داخل وخارج جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ومعاملتهم الطيبة اتجاه قضايا الطلاب.

الباحثون،،،،،

المستخلص

جاء هذا البحث بعنوان : اختلاف الإعراب وأثره في تفسير القرآن الكريم.

وتتمثل مشكلة البحث في التساؤل التالي: ما اختلاف الإعراب وأثره في تفسير القرآن الكريم.

وتتجلى أهمية هذا البحث في كونه يتعلق بأعظم كتاب ألا وهو القرآن الكريم.

ويهدف هذا البحث إلى توضيح أثر الإعراب في تفسير القر آن الكريم وأهم ما توصل إليه هذا البحث معرفة وخصم وتوضيح المعنى الذي تنشده الآيات القرآنية وما تقصده من دلالات.

ويوصي الباحثون بالإقبال على كتاب الله تعالى وفهم معانيه وأحكامه والاهتمام بتعليم الإعراب.

ويوصي الباحثون إخواننا الطلاب والباحثون لإكمال هذه الدراسة وتعميمها على ما تبقى من آيات كتاب الله عز وجل حتى تكتمل هذه السلسلة وتنتهي حلقاتها لإكمال هذا العقد الثمين.

Abstract

This research is entitled: The difference of expression and its impact in the interpretation of the Holy Quran.

The problem of research is the following question: What is the difference of expression and its impact in the interpretation of the Holy Quran.

The importance of this research is that it relates to the greatest book, the Holy Quran.

This research aims at clarifying the impact of interpretation in the interpretation of the Holy Quran and the most important findings of this research is knowledge, deduction and clarification of the meaning sought by the Quranic verses and their meanings.

The researchers recommend to turn to the book of God and understand the meanings and provisions and interest in teaching expression. The researchers recommend to our fellow students and researchers to complete this study and circulate it to the remaining verses of the book of God Almighty until the completion of this series and ends its workshops to complete this precious contract.

فهرس المحتويات

محتويات الصفحة	رقم الصفحة
البسملة	أ
الاستهلال	ب
الإهداء	ج
الشكر و التقدير	د
المستخلص	هـ
Abstract	و
فهرس المحتويات	ز
أساسيات البحث	ط . ي . ك
الفصل الأول: اختلاف الإعراب وأثره في المعنى	
المبحث الأول : مفهوم الإعراب وأثره في المعنى	1
المبحث الثاني : حاجة المفسر للإعراب	8
المبحث الثالث : اختلاف اللغويين في توجيه القراءات القرآنية	13
الفصل الثاني: القضايا النحوية في إعراب القرآن الكريم	
المبحث الأول : الأسماء	23
المبحث الثاني : الأفعال	31
المبحث الثالث: الحروف	39
الفصل الثالث:أثر اللهجات والتفسير في إعراب القرآن الكريم	
المبحث الأول: أثر اللهجات العربية في القراءات القرآنية	45
المبحث الثاني: أثر الاختلاف في الإعراب في تعدد المعاني التفسيرية	51
المبحث الثالث: نماذج لآيات ورد فيها اختلاف	55

الفصل الرابع: الخاتمة	
الخاتمة	66
النتائج	67
التوصيات	68
فهرس الآيات	69
فهرس الأحاديث النبوية	73
فهرس الأشعار	74
فهرس المصادر والمراجع	77

المقدمة:

الحمد لله منزل القرآن، خالق الإنسان، مميزه بالعقل واللسان، وعلمه بالفضل والإحسان، والصلاة والسلام على سيدنا محمد من أوتي جامع الكلم،وملك أزمة الفصاحة والبيان، والمبعوث هدى ورحمة للعالمين وعلى آله وأصحابه المهتدين، والتابعين لسنته بإحسان إلى يوم الدين، وبعد...

باسمه الأعظم الذي إذا دعا به أجاب، وا ٍذا سئل به أعطى فيسرنا أن نقدم لقراءة العربية جميعاً هذا الشعر العظيم عنوانه: (اختلاف الإعراب وأثره في تفسير القرآن الكريم).

فالقرآن المعجز في لغته وبيانه وتشريعاته وأخلاقياته، ونواحيه التربوية والجمالية والعلمية بعيد عن أيدي الناشئين وكثير من المسلمين، مع أنهم يتلونه ويحفظونه، بل يكسبون الكثير من وراء تلاوته بأصواتهم الجميلة، ونحن نسأل الله أن تكون هذه الدراسة التي نقدمها طريقاً من الطرق التي تجعل المسلم يعود إلى القرآن عودة حقيقية، ويتعامل معه كما تعامل السلف الصالح، ويتلقاه كأنه أنزل عليه، وكأنه المخاطب بكل آية فيه، وكأنه المسئول عن تبليغه وتطبيقه في ذاته وفي أسرته ومجتمعه وفي الرحاب الإنسانية كلها.

وا ٍن من طبيعة اللغة العربية أنها تمتلك أدوات تحفظها وتصونها عن التحريف وتعطيها البقاء، وهذه القواعد والأدوات المعروفة بعلم النحو والإعر اب قد صانت القرآن عن اللحن والخطأ، فلا يخفى على أحد أهمية علم الإعراب في توضيح المعنى الذي تنشده الآيات القرآنية وبيان ما تقصده من دلالات.

فالقرآن قد ذم أولئك الذين لا يقرؤون القرآن قراءة فهم ووعي وتدبر في قول الله تعالى: {أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا (24) } سورة محمد الآية (24)وا ٍذا كان لكل منهج لونه الخاص به فإن لون المنهج اللغوي يقوم على أساس الفهم اللغوي الجيد لألفاظ القرآن الكريم والابتعاد عن فهم القرآن وتأويله وفق هوى النفس فالفهم اللغوي السليم (النحو والإعراب) للقرآن

الكريم يعتبر الأساس الأول في فهم تفسير واستنباط المعاني والتزام المفسر بذلك يجنبه ويكشف له ولغيره محتوى القرآن وأهدافه.

أسباب اختيار البحث:

1. معرفة وفهم وتوضيح المعنى الذي تنشده الآيات القرآنية وبيان ما تقصده من دلالات.
2. الربط بين النحو والإعراب في تفسير القرآن الكريم ومعرفة هل اختلاف الإعراب يؤدي إلى اختلاف المعنى.
3. زيادة التدبر والفهم الواعي لكتاب الله عز وجل.

أهمية الموضوع:

1. تتبع أهمية هذا البحث من كونه يتعلق بأعظم كتاب ألا وهو القرآن الكريم.
2. مدى أهمية علم القرآن الكريم في فهم القرآن الكريم وتدبره الوقوف على معانيه.
3. كما أن لهذا الأثر البالغ لاختلاف الإعراب في تفسير القرآن الكريم، والتأثير في المعنى.
4. يظهر هذا الموضوع إعجاز القرآن الكريم من الناحية اللغوية والبيانية.
5. الرغبة في زيادة الفائدة على الباحثين في علم النحو وعلم إعراب القرآن الكريم والتبخر في علم التفسير.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق التالي:

1. ابتغاء الأجر والثواب من الله تعالى في الدنيا والآخرة والتعمق في فهم كتابه.
2. توضيح أثر الإعراب في تفسير القرآن الكريم.
3. اكتساب خبرة وملكة في ميدان التفسير التحليلي القائم على اللغة والإعراب واستكشاف المعاني التفسيرية المتعددة والمترتبة على اختلاف وجوه الإعراب.

4. إثراء المكتبة العربية بدراسة محكمة علمية حول هذا الموضوع ينتفع بها الباحثون وطلبة العلم.
5. بيان مفهوم الإعراب.
6. بيان مفهوم التفسير.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة هذه الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي:

ما اختلاف الإعراب وأثره في تفسير القرآن الكريم؟

ويتفرع من هذا التساؤل عدة أسئلة وهي:

1. ما الإعراب؟
2. ما التفسير؟
3. ما أثر الإعراب في التفسير؟

الدراسات السابقة:

دراسة للطالبة هديل محمد عطية يونس بعنوان : أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن الكريم سورة المائدة نموذج للدراسة.

منهج البحث:

أتبع الباحثون في هذا المنهج الاستقرائي.

المبحث الأول

مفهوم الإعراب و أثره في المعنى

الإعراب في اللغة هو الإفصاح والتبيين والكشف، يقال: أعرب فلان عما في نفسه أي: أبان وأفصح، والإعراب مصدر الفعل الرباعي(أعرب) كما في اللسان[1] ومنه قول الرسول صلى الله عليه وسلم: (الثيب تعرب عن نفسها، والبكر رضاها صمتها) أي تفصح.

والإعراب في اللغة يعني: التحبب، ومنه العروب المرآة المتحببة إلى زوجها وبه فسر قوله تعالى: {أَتْرَابًا}.[2]

ويقال: (أعرب) بالألف إذا كان فصيحاً وإن لم يكن من العرب، (عَرَبْتُ) الشئ أعْرُوَ(بْتُ) عنه عَرَوَ(بْتُه) بالتثقيل كلها تعني التبيين والإيضاح وأعرب بحجته أفصح بها، ولم يتق أحداً .[3]

يستعمل النحاة كلمة (الإعراب) في ثلاثة معاني إصطلاحية هي:

1. مايرادف النحو.
2. تحليل الكلام نحوياً .
3. ما يقابل البناء.

أولاً : الإعراب بالمعنى المرادف للنحو:

إن كلمة الإعراب كانت مستعملة بمعنى النحو اصطلاحاً في القرن الثالث الهجري،[4] لما وصلنا من قول الزجاج ويسمى النحو إعراباً، الإعراب نحواً سماعاً لأن الغرض طلب علماً واحداً .[5]

([1]) ابن منظور (لسان العرب) دار صادر بيروت، ط1، 1410ه- 1990م ، 588/1.
([2]) سورة الواقعة الآية (37).
([3]) الفيومي (المصباح المنير) المكتبة العلمية بيروت، ط3، 1906م، 238/2.
([4]) ابن جني (سر صناعة الإعراب) دار الكتاب العلمية بيروت، بدون طبعة، 1421ه-2000م، ص 34.
([5]) أبو القاسم الزجاجي (الإيضاح في علل النحو) دار النقاش، ط1، 1937م ، ص910.

وهو ظاهر في أن استعمالها بهذا المعنى متقدم على زمن الزجاج، وقد استدل بعض الباحثين بما روى عن قول عمر بن الخطاب: (وليعلم أبو الأسود أهل البصرة الإعراب). [1]

ثانياً :الإعراب بمعنى تحليل الكلام نحوياً :

أقدم من استعمل كلمة (الإعراب) بهذا المعنى هو الفراء الذي استهل تفسيره للقرآن الكريم بقوله: (تفسير مشكلة إعراب القرآن ومعانيه). [2]

وثمة تفاوت بين القدماء والمتأخرين في عملية التحليل النحوي وما يعرض للمفردات والتراكيب من أحوال البناء والإعراب بمعنى تفسير أواخر الكلم والتقديم والتأخير إلى أخره.

ولم يهتم المتقدمون بتعريف الإعراب بهذا المعنى رغم ممارستهم لعملية التحليل النحوي، لعل الدماميني أول من عرفه بأنه (إجراء الألفاظ المركبة على ما تقتضيه صناعة العربية) كما يقال: (أعرب القصيدة، إذا تتبع ألفاظها، وبين كيفية جريها على علم النحو). [3]

وقال الخضري: (ويطلق الإعراب على تطبيق الكلام على قواعد العربية) ومنهم قولهم: (أعرب ماء زيد) وهذا الإطلاق جاء على العموم بالضبط على أواخر الكلم، لأن العرب لم تكن تعرف تلك القواعد ولا تطبق الكلام عليها، إنما تنطق به مطابقاً لها سجية). [4]

ثالثاً : الإعراب بالمعنى المقابل للبناء:

للنحاة اتجاهان في تعريف الإعراب بهذا المعنى، فبعضهم يذهب إلى أن الإعراب أمر معنوي والعلامات دالة عليه، والبعض يرى أنه أمر لفظي يتمثل في العلامات المتعاقبة على أواخر الكلم.

([1]) فتحي عبدالفتاح الدجني(أبو الأسود الدولي ونشأة النحو العربي) دار الكتاب العلمية، بيروت، بدون ط، ص140.

([2]) الفراء (معاني القرآن) الدار المصرية للتأليف والترجمة، ط1 ، 2010م، 263/1.

([3]) الدماميني (تحفة الغريب في شرح مغنى اللبيب) مؤسسة التاريخ العربي ، ط1، 1428ه-2007م، 9/1.

([4]) ابن هشام (شرح اللمحة البدرية) مطبعة الجامعة بغداد، ط1، 1977م – 1497ه ، 247/2 .

تعريف الإعراب على الاتجاه الأول:

وتمتد جذور هذا التعريف إلى سيبويه، فإنه عبر عن علامات الإعراب والبناء مجازي أواخر الكلام وقال: إنها ثمانية يجمعهن في اللفظ أربعة أضرب: فالنصب، والفتح في اللفظ ضرب واحد، والجر والكسر فيه ضرب واحد، وكذلك الرفع والضم فيه ضرب واحد والجزم.

إن القول بنظرية العامل في تفسير ظاهرة الإعراب كان موجوداً لدى سيبويه والنحاة قبله.

وا ِن استعمال كلمة الإعراب بوصفها عنواناً إصطلاحياً مقابلاً للبناء لقوله: (وذلك الحرف حرف الإعراب) أي: يطلق لفظ الإعراب على الحركات العارضة على أواخر الكلم بسبب العوامل.

قال أبو حيان: (الإعراب تغيير في الكلمة لعامل)، [1] كما عرفه ابن جني قال: (الإعراب هو الإبانة عن البناء في المعنى بالألفاظ) كما قال في تعريف أخر: (الإعراب ضد البناء في المعنى ومثله في اللفظ والفرق بينهما زوال الإعراب لتغيير العامل وانتقاله، ولزوم البناء الحارث من غير عامل وثباته). [2]

تعريف الإعراب على الاتجاه الثاني:

لعل منشأ هذا الاتجاه هو عملية (نقط المصحف) التي أتخذها أبو الأسود الدولي،[3] إذ استعان بكاتب حاذق وقال له: (إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فأنقط فوقه على أعلاه ، وا ِن رأيتني ضممت فمي فأنقط نقطة بين يدي الحرف، وا ِن كسرت فأجعل النقطة تحت الحرف، فإن أتبعت شيئاً من ذلك غنة [4] فأجعل مكان النقطة نقطتين). [5]

([1]) ابن هشام (شرح اللمحة البدرية) مطبعة الجامعة بغداد، ط1، 1977م - 1397.
([2]) ابن جني (الخصائص) دار الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2، بدون ت، 35/1.
([3]) ابن حجر (الإصابة في تمييز الصحابة) دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1415ه ، بدون ت ، ص142.
([4]) يريد بالغنة التنوين.
([5]) السيرافي (أخبار النحويين البصريين) دار الكتاب العربي، ب .ط، 1373ه – 1966م، ص16.

وتشير بعض المصادر إلى أن أبو الأسود الدولي نفسه هو الذي سمَّي هذا النقط المعبر عن حركات أواخر الكلم إعراباً وأنه قال قبل الشروع في النقط: (أرى أن أبتدئ بإعراب القرآن). [1]

وقال ابن مالك: (الإعراب ماجئ به لبيان مقتضي العامل من حركة أو حر ف أو سكون أو حذف). [2]

وقال ابن هشام: (الإعراب أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في أخر الاسم المتمكن والفعل المضارع، أو هو الشكل الذي يقع في أواخر الأسماء والأفعال. [3]

وذهب المحدثون إلى أن علامات الإعراب تقوم بتحديد الوظيفة اللغوية أو الجملة من كونها فاعلاً أو مفعولاً . [4]

أثر مفهوم الإعراب في المعنى:

الإعراب معلم من معالم اللغة العربية، والإعراب هو الإفصاح عما في النفس، وا ٍظهار المعاني المقصودة بوضوح، ولقد قيل قديماً الإعراب فرع المعنى، والمعنى بسبب للإعراب.

للإعراب آثر ظاهر ومقدر يجلبه العامل، ولقد اتفقوا علماء العربية وجميع النحاة إلا من شذ منهم على أهمية الإعراب في أداء المعنى ومن هؤلاء العلماء: (الخليل- سيبويه- وابن جني –والمبَّر د- وابن السرّ اج – والسيوطي وغيرهم). [5]

وأولئك العلماء عبروا عن هذه الظاهرة، ولعل خلاصة تلك الآراء قول ابن فارس: (فإما الإعراب فيه تمييز المعاني وقف على أغراض المتكلمين، وذلك أن قال قائلاً : (ما أحسن زيد)غير معر ب أو ضرب عمر زيد، غير معرب لم يقف على مراده،

([1]) أبو البركات الأنباري، (نزهة الألباء في طبقات الأدباء) مكتبة المنار، ط3، بدون ت، ص 12.

([2]) ابن مالك (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد) دار الكتاب العربي، د.ت ، 1387ه- 1967م، ص7.

([3]) ابن هشام (شرح شذور الذهب) دار الاتحاد العربي للطباعة، ط11، 1388ه – 1968م، ص33.

([4]) مهدي المخزومي (في النحو العربي نقد وتوصية) دار الرائد العربي بيروت، ط2، 1406ه – 1986م، ص 67.

([5]) محمد عبدالعزيز النجار(ضياء السالك إلى أوضح المسالك) مؤسسة الرسالة للنشر، ط1، 1422ه- 2001م، 40/1.

فإذا قال: (ما أحسن زيداً) أو ما(أحسن زيدٍ) أو ما(أحسن زيدُ) أبانه بالإعراب عن المعنى الذي أراده.

والعجيب أن اهتمام أولئك العلماء بدور الإعراب في إبانة المعنى وتوضيحه وهم في العصور الأولى تلك العصور التي يحتج بكلامهم فهم بلغوا من الفصاحة أفضلها ومن اللغة أجزلها.

نزل القرآن الكريم على لغتهم ووضعت قوانين النحو محاكياً لكلامهم، فما بالك من الذين يقللون من أهمية الإعراب والنحو في هذا العصر لدعوى الصعوبة والتعقيد، يزعمون فقط تقويم الألسن، يأتي عن طريق المحاكاة والمران المتواصل ويقيسون ذلك بشعراء الجاهلية الذين لم يعرفوا الإعراب ولا النحو، فالقياس هنا لا يتسم بالموضوعية لأن الإنسان العربي في هذا العصر الحاضر لا يتاح له سماع اللغة الفصحى من أهلها كما في السابق، لذلك الانتشار العامية وشيوع اللحن من جهة والتحديات الكبيرة التي تواجه الأمة من جهة أخرى كالغزو الثقافي والفكري عن طريق الفضائيات وغيرها من وسائل الاتصال الحديث، يقول الدكتور صبحي الصالح: (ولما أصابت العربية حظاً من التطور، أضحى الإعراب أقوى عناصرها وأبرز خصائصها، بل سر جمالها، وأمست قوانينه وضوابطه هي العاصمة من الذلل ، والمعوضة عن السليقة، لأن الناس أدركوا حين بدأ اختلاطهم بالأعاجم أنهم لولا اختلاطهم لما لحنوا في النطق ولا شذوا في تعبير). [1]

ولذلك كان تعلم الضبط والإعراب وقواعد النحو أمراً ضرورياً في فهم القرآن الكريم ولتوضيح أن الله تعالى يقول: { الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ }[2] لو قرئت (ورسوله) بكسر اللام لفسد المعنى، فيكون المعنى الفاسد أن الله برئ من المشركين وبرئ من رسوله كذلك، وسبب ذلك الفساد هو الضبط الغير صحيح، ولكن

([1]) صبحي الصالح (دراسات في فقه اللغة) دار العلم بيروت، ط1، 004م، ص118 .
([2]) سورة التوبة الآية (3).

الضبط الصحيح هو: (رسولُه) بضم اللام على الابتداء بعد الاستئناف فيكون المعنى الصحيح(إن الله برئ من المشركين ورسوله برئ من المشركين كذلك). [1]

وما يوضح أهمية الضبط الإعرابي في الحديث الشريف في مسند جابر ابن عبدالله رضي الله عنه، حديث: (زكاة الجنين زكاة أمه) يروى هذا الحديث بالرفع والنصب، فمن رفع زكاة الثانية جعلها خبر المبتدأ الذي هو زكاة الجنين فيكون زكاة الأم، هي زكاة الجنين، ومن نصبها كان تقدير الكلام : (زكاة الجنين كزكاة أمه) أي: له تزكية تخصه لوحده. [2]

أمن الشعر روى أن الرشيد كتب لليلى إلى أبي يوسف أختنا حاطك الله في قول القائل:

فإن ترفقي يا هند فالرفق أيمن ** وأن تخرقي يا هند فالخرق أشأم

فإنت طالق والطلاق عزيمة *ثلاثاً ومن يخرق أعق ، و أظلم.

فإن (ثلاثاً) تنشد بالرفع والنصب فمن نطق على الحالين فأنطلق أبو يوسف إلى الكسائي يستغيثه فقال: (أما من أنشد البيت بالرفع فقد طلقها واحدة وأنبأها بأن الطلاق لا يكون إلا بثلاث، وأما من أنشده بالنصب فقد طلقها وأبانها لأنه قال لها أنت طالق ثلاثاً). [3]

وأحضر إلى عبدالملك بن مروان رجل يرى رأي الخوارج وهو (عتبان الحروري) وقد عمل قصيدة وهي أبيات عديدة فقال له ألست القائل يا عدو الله:

فإن بك منكم كان مروان وابنه *** وعمرو منكم هاشم وحبيب

فمنا حصيني وبطين وقضيب *** ومنا أمير المؤمنين شبيب

فقال: لم أقل كذلا أمير المؤمنين، وا إنما قلت: ومنا أمير المؤمنين شبيب، فاستحسن قوله و أمر بتخلية سبيله، والجواب اتجاه هذهالقضية فإذا كان أمير المؤمنين مرفوعاً

([1]) أبو حيان الأندلسي (البحر المحيط) دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1413ه- 1993م، 367/5.

([2]) السيوطي (عقود الزبرجد في إعراب الحديث النبوي) بدون ط، 1414ه-199م، 256/1.

([3]) ابن هشام (مغنى اللبيب) دار الكتب العلمية بيروت، ط3، 1433ه- 2012م، تح ، حسن حمد 76/2.

كان مبتدأ فيكون شبيب هو أمير المؤمنينوا ٍذا كان منصوبا وحذف حرف النداء فلا يكون شبيب أمير المؤمنين بل يكون منهم .

إذن من خلال المعنى يتبين لنا أنه لا يمكن الاستغناء عن الإعراب هو الذي يجعل القارئ قادر على التمييز بين المعاني، وا ٍن ما قعده النحاة كان عملاً منظماً وصادقاً إلى عصمة اللسان من الخطأ.

المبحث الثاني

حاجة المفسر للإعراب

التفسير في اللغة:

هو الإيضاح والتبيين، ومنه قوله تعالى في: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾[1] أي بياناً وتفصيلاً، وهو مأخوذ من الفسر وهو الإبانة والكشف، قال في القاموس(الفسر) الإبانة وكشف المغطي كالتفسير، والفعل كضرب ونصر.

وأيضاً (الفسر) البيان، وفسر الشئ ويفسره بلكسر، ويفسره بالضم فسراً، وفسره أبانه ، والتفسير مثله ، ثم قال الفسر كشف المغطى،والتفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل. [2]

ويطلق التفسير أيضاً على التعربة للانطلاق، قال ثعلب: نقول فسرت الفرس عربته لينطلق في حصره، وهو راجع لمعنى الكشف، فكأنه كشف ظهره لهذا الذي يريده منه من الجري. [3]

التفسير في الاصطلاح:

هو علم يفهم به كتاب الله، المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه. [4]

وأيضاً عرفه أبو حيان في البحر المحيط: (بأنه علم يبحث عن كيفية النطق بألفاظ القرآن، ومدلولاتها، وأحكامها الإفرادية والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب).

([1]) الفرقان الآية (33).
([2]) ابن منظور(لسان العرب) 361/1، دار النشر: دار صادر بيروت لبنا ، ط1، 1414ه..
([3]) أبو حيان (البحر المحيط) 13/1 دار النشر، دار الكتب العلمية، ط1، 1413ه-1993م.
([4]) الزركشي (البرهان في علوم القرآن) 174/2 دار أحياء الكتب العربية ، ط1، 1376ه- 1957م.

ثم خرج التعريف فقال: فقولنا علم، وهو جنس يشمل سائر العلوم وقولنا يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن، هذا هو علم القر اءات وقولنا مدلولاتها أي مدلولات تلك الألفاظ، وهذا هو علم اللغة الذي يحتاج إليه في هذا العلم.

حاجة المفسر للإعراب:

لقد وضح العلماء شروطاً خاصة للشخص الذي يريد تفسير القرآن الكريم، حيث لابد له أن يكون عالماً ملماً بمجموعة من العلوم والمعارف تعصمه من فهم معاني آيات كتاب الله العزيز على غير حقيقتها فتوقعه في الخطأ.

وأوضح العلماء أن هذه العلوم تشتمل على خمسة عشر علماً لابد للمفسر من الإحاطة بها والتمكن منها يستطيع تفسير كلام الله ومن هذه العلوم علم الإعراب، وذلك لأن المعنى يختلف باختلاف الإعراب وتغييره، ووظيفة الإعراب ومهمته تمييز المعاني عن بعضها البعض والوقوف على أغراض المتكلمين.

ومن قول الإمام الزركشي في بيان أهمية الإعراب بالنسبة للتفسير وحاجة المفسر إلى هذا العلم إذ يقول: (وعلى الناظر إلى كتاب الله تعالى، الكاشف عن أسراره النظر في هيئة الكلمة وصياغتها ومحلها لكونها مبتدأ أو خبراً أو فاعل أو مفعول به أو مضافاً أو مضافاً إليه أو في مبادئ الكلام أو في جواب إلى غير ذلك). [1]

فقد قال الزمخشري في ذلك: (أن أثار الإعراب عديدة الحصى ومن لم يتق الله في تنزيله فقد اجترأ على تعاطي تأويله وهو غير معرب فقد ركب عمياء وخبط عشواء، وقال ما هو نقول افتراء وكلام الله منه براء). [2]

إن معرفة ما يؤديه التركيب القرآني على وجه الخصوص باعتباره أعلى ما في العربية من بيان، لا يفهم معناه إلا بتوفيته حقه من الإعراب، وأنه ليس لغير العالم بحقائق اللغة وموضوعاتها، تفسير شئ من كلام الله ولا يكفي في حقه تعلم

([1]) د. عبدالقادر بوزياني (أثر اختلاف الإعراب في تحديد المعاني)، ص35، دار النشر مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية ومؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع ، الجزائر، ب.ط، 2015م..

([2]) الزمخشري (المفصل في صنعة الإعراب) 4/1 ، ط1، دار النشر مكتبة الهلال، بيروت، تاريخ الطبعة 1993م.

اليسر منها، لأنه لايوجد علم من العلوم الإسلامية كالفقه، والكلام، وعلم التفسير إلا وافتقر هذا العلم إلى العربية والكلام في معظم أبواب هذه العلوم مبني على علم الإعراب. [1]

ولبيان حاجة المفسر إلى الإعراب يتضح من خلال المثالين:

المثال الأول:

المعنى يتغير بتغير الإعراب ويختلف باختلافه لو أن قارئاً قرأ قوله تعالى: {لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ }[2] برفع {كُفُوًا} ونصب {أَحَدٌ} لكان قد أثبت كفو لله تعالى فما يقولون علواً كبيراً .

المثال الثاني:

الحركة لها دور في المعنى ولو لم تكن إعراباً في كسر الواو ومن قوله تعالى: {وَاللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ }[3] فإن فتح الواو في قوله (المصور) يؤدي إلى الكفر.

وإن تفسير القرآن الكريم بوصفه، كلاماً عربياً ونصاً عربياً كقوله تعالى: {كَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا}[4] يتطلب من حيث اللغة وقبل أي شئ آخر، إدراك الواقع العربي في ماضيه وحاضره، أي ما كانت عليه ألفاظ اللغة وتراكيبها وما استجد عليها بفعل التطور الفكريوالسياسي والفقه الاقتصادي وغيرها من أمور الحياة البشرية.

أما من حيث الموضوع فيتوقف هذا التفسير وعلى الإلمام بالتاريخ ولا سيما ما اختصت بأسباب التنزيل الموثوقة، والعقائد والقصص والتشريع.

ولابد لتفسير القرآن، من دراسة واقع القرآن الكريم دراسة تفصيلية، ودراسة ما ينطبق عليه من حيث الألفاظ والمعاني وإدراك موضوع بحثه. ويجب أن يعلم أنه لا يكفي الإدراك الإجمالي بل لابد من الإدراك التفصيلي للكليات والجزئيات ولأجل تصور هذا

([1]) الزركشي (البرهان في علوم القرآن) 95/1، الطبعة الأولى، دار أحياء الكتب العربية ، 1376ه- 1957..
([2]) الإخلاص الآية (4).
([3]) الحشر الآية (24).
([4]) طه الآية (13).

الإدراك التفصيلي فعرض لوحة لكيفية المفردات والتراكيب ومن حيث الأدب العالي في الخطاب والحديث من الناحية اللغوية، ومن حيث لغة العرب ومعهودهم في الكلام.

أما من واقع القرآن من حيث مفرداته، فإن نشاهد فيه مفردات ينطبق عليها المعنى اللغوي حقيقة ومجاز.

وقد يستعمل المعنى اللغوي بقسميه المجازي والحقيقي، وقد تكون القرينة أداة المقصود في كل تركيب، وقد يتناسى المعنى الحقيقي ويبقى المعنى المجازي، ويصبح هو المقصود الأساسي. [1]

وهناك مفردات ينطبق عليها المعنى الحقيقي فقط، كما أن هناك مفردات ينطبق عليها المعنى اللغوي الحقيقي، وينطبق معنى شرعي جديد غير المعنى اللغوي الحقيقي وشرعي في آيات مختلفة.

والذي يعين المقصود منها تركيب الآية، أوما ينطبق عليها المعنى الشرعي فحسب، ولا تستعمل في المعنى اللغوي فحسب.

فكلمة (قرية) مثلاً استعملت بمعناها اللغوي الحقيقي في قوله تعالى:{حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ } [2]والقرية استعملت بمعناها المجازي في قوله عز وجل:{وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا }[3] فالقرية لا تسأل والمقصود أهل القرية فيكون قد استعمل التعبير المجازي.

أما في قوله تعالى:{وَهُم بِالْقِسْطِ }[4] وقوله تعالى:{وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ } [5]فالمقصود المعنى اللغوي وكذلك قوله تعالى:{وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ }[6] فإن

([1]) محمد حسين الذهبي (التفسير والمفسرون) (1/18-19) ط7، مكتبة وهبة القاهرة، 2000م..
([2]) الكهف الاية (77).
([3]) يوسف الآية (82).
([4]) المائدة الآية (42).
([5]) الرحمن الاية (9).
([6]) المدثر الآية (4).

المراد المعنى اللغوي أما في قوله تعالى: {جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا}[1] وفي قوله تعالى: {إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ}[2] فالمراد المعنى المجازي وهو إزالة الحدث الأكبر ويقال له في الشرع (الطهارة).

(1) المائدة الآية (6).
(2) الواقعة الآية (79).

المبحث الثالث

اختلاف اللغويين في توجيه القر اءات القرآنية

القراءات جمع قراءة، ومعناها الجمع،[1]فالقراءة مصدر قرأ يقرأ قراءة وقرآناً، فهو قارئ،[2] وفلان قارئ وقراءناسك وعابد، ومنه القرآن كأنه سمى بذلك لجمعه ما فيه من الأحكام والقصص وغير ذلك. [3]

وفي الاصطلاح:

للقراءات في الاصطلاح تعريفات عدة منها ماهو قريب من هذا المعنى ومنها ما هو بعيد، فيعرفها بعضهم بقوله:

القراءات علم يعرف به اتفاق الناقلين لكتاب الله واختلافهم في اللغة والإعراب والحذف والإثبات والتحريك والإسكان والفصل والاتصال.

القراءات: علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها حسب الناقلة.

القراءات: علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية وطريقة أدائها اتفاقاً واختلافاً مع كل وجه لناقله.

القراءات: النطق بألفاظ القرآن كما نطقها النبي أو كما نطقت أمامه فأقرها. [4]

([1]) ابن منظور (لسان العرب) ص 219/5، دار صادر للنشر، ط1، 1997م.
([2]) الفيروز أبادي (القاموس المحيط)، ص 38/1، دار التوفيقية للنشر.
([3]) الزمخشري (اساس البلاغة) ص 499، دار الفكر للنشر، 1994م، بدون طبعة.
([4]) عبدالهادي الفضلى (القراءات القرآنية تاريخ وتعريف) دار المجمع العلمي للنشر، جدة، ط1، 1975م، ص 63.

اختلاف اللغويين في توجيه القراءات القرآنية:

لا خلاف بين العلماء في أن النص القرآني أوثق نصوص العربية، وأكثر هاحجية، فهو المصدر الأول الذي استقى منه اللغويين والنحاة شواهدهم وقواعدهم، فإنه كلام الله أجري على كلام العباد، فكلموا بكلامه، وجاء القرآن الكريم وقرآته المتعددة، فالقرآن هو الوحي المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم بياناً وا ٍعجازاً والقراءات اختلاف ألفاظ الوحي المذكور كتابةً أو لفظاً وضبطاً؛[1] فكان ذلك إيذاناً بتعدد الأوجه الإعرابية، وا ٍقرار قواعد فرعية تنحرف عن القاعدة الأصلية وفتح باب الجواز في النحو. [2]

ولا شك في أن القراءات القرآنية كانت مصدراً من مصادر اللغة، وذلك لأن اهتمام المسلمين بكتابهم في قراءته وحفظه وتفسيره كان مدعاة للرجوع لكتاب العربية وديوانهم وهو الشعر الجاهلي، وتعدد لهجات القبائل أدى إلى تعدد قراءات القرآن، وقد قرأ الرسول صلى الله عليه وسلم بجميعها، يروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: (سمعت هشام ابن حكيم بن حزام قرأ سورة الفرقان على غير ما أقرانيها. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرانيها، فكدت أن أعجل عليه، ثم أمهلته حتى انصرف. ثم لببته بردائه، فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله: إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقريتنيها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم- أرسله أقرأ فقرأ القراءة التي سمعته يقرأ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم – هكذا أنزلت- ثم قرأ، فقرأت، فقال هكذا أنزلت، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فأقر ءوا ما تيسر منه. [3]

والذي عليه أكثر الشراح أن الحديث يعني لغات القبائل ولهجاتهم، حتى يستطيع كل عربي أن يقرأ على لحن قومه، كما أن الشراح أيضاً لا يرون في كلمة سبعة تحديداً

([1]) بدر الدين الزركشي(البرهان في علوم القرآن) دار أحياء الكتب العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1376ه-1957م، ص 318.

([2]) د. عفيف دمشقية (آثر القراءات القرآنية في تطور الدرس النحوي) مكتبة الإنماء للنشر، بيروت، ط1، 1978م، ص 26.

([3]) الإمام أحمد بن حنبل (المسند) دار المعارف للنشر، 1948م، ص 117/4.

لمنطوق العدد، والمصاحف التي كتبت في عهد (عثمان) تسمح بالمختار من بعض القراءات، إذا كانت مجردة من النقط والشكل فشرطوا للقراءة الصحيحة وموافقتها للعربية ولو بوجه، وموافقتها أحد المصاحف العثمانية ولو احتمال، وصحة السند، ووضعوا القراء السبع تحت هذا الضابط، فقال (أبو شامة) رحمه الله في كتابه (المرشد الوجيز):

(.... فلا ينبغي أن يغتر بكل قراءة تعزى إلى واحد من هؤلاء السبعة ويطلق عليها الصحة، وأن هكذا إلا دخلت في ذلك الضابط....) فإن الاعتماد على استجماع تلك الأوصاف لا عمن تنسب إليه، فإن القراءات المنسوبة إلى كل قارئ من السبعة – لشهرتهم – وكثرة الصحيح المجمع عليه في قرآتهم تركن النفس إلى ما نقل عنهم فوق ما ينقل عن غيرهم. [1]

والحق أن تنوع لهجات القبائل جعل الرسول صلى الله عليه وسلم- لا يلحن قراءة أحد، وا ٍنما أقرأهم بلهجاتهم جميعاً، فنجد العمر مثلاً من الفوارق الواضحة بين لهجات الحجاز ونجد، فكانت هذيل وأهل مكة، والمدينة لا ينبرونه- أشار إلى ذلك (ابن جني) مستشهد بقراءتهم {فمن تعجل فلثم عليه}[2] (وقراءة الجماعة فلا إثم عليه). [3]

وكثير من القراءات الشاذة كانت منجذبة إلى لهجات مختلفة، وكان القراء لا يقرون صحة هذه القراءة الشاذة إلا بعد أن يسمع لها شاهد يؤيدها من كلام العرب، سماعياً كان أو قياسياً، شائعاً كان أو نادراً، ومن ذلك ما حكاه (المبرد) بسنده عن (أبي سعيد ابن أوس الأنصاري) أنه سمع عمربن عبيد (يقرأ) فيومئذ لا يسأل عن ذنبه

([1]) ابن الجذري (النشر في القراءات العشر) ب.ن، ب.ت ، ب.ط، ص (1-10).

([2]) يؤول القراء هذه القراءة بأن سالم بن عبدالله بن عمر خفف همزة الوصل لاثم فاجتمع ساكنان هما ألف (فلا والثاء) في (ثم) فحذفت أولها وهو الألف في (لا) حتى لا يلتقي ساكنان بنظر ابن جني، المحتسب، في تبيين وجوه القراءات والإيضاح عنها، تحقيق علي النجدي ناصف وآخرين، القاهرة ، 1966م، 1969، ص 120/1.

([3]) البقرة الآية (203).

أنس ولا جان قال (أبو زيد) فظننته قد لحن إلى أن سمعت العرب تقول شأبه ومأده، ورأبه، وعليه قول كثير زا(ذا ما لعو الي بالعيط أحمأرت). [1]

ومن المعروف أن القراءة القرآنية إذا فقدت شرطاً من الشروط الثلاثة المجمع عليها عند العرب، ضعف العمل بها، فسميت قراءة ضعيفة إذا فقدت اتفاقها مع لغة العرب ولو بوجه، وتسمى شاذة إذا خالفت الخط المصحفي , وتسمى باطلة إذا فقدت شرط الإسناد، سواء أكانت عند القر اء السبعة أم هم أكبر منهم، واختلفت مواقف القراءة والنحاة من حيث التشدد في بعض هذه الشروط، فتشدد القراءة في صحة السند؛ إذ هو عندهم مناط القبول، وتسمحوا في الشرطين الآخرين، ومن أجل ذلك قرروا أن المعول في صحة القراءة على النقل والرواية ويقول ابن الجزري: (وأئمة القراءة لا تعمل في شئ من حروف القرآن على الأفشى في اللغة والأقيس في العربية بل على الأثبت في الأثر والأصح في النقل والرواية وا إذا ثبت عنهم لم يردها قياس عربية ولا فشو لغة لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها). [2]

([1]) ابن جني (المحتسب) وزارة الأوقاف للنشر، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، 1420ه- 1999م، ط1.

([2]) ابن الجزري (النشر في القراءات العشر) المطبعة التجارية الكبرى، ب.ط، ب.ت.

اختلاف النحاة في القراءات الشاذة:

والمعروف أن النحويين احتجوا القراءات القرآنية المتواترة والشاذة، لا يختلفون في ذلك وأعمالهم النحوية وكتبهم شاهدة على أنهم بنوا النحو على كلام العرب الفصيح وفي المقدمة من ذلك القرآن الكريم وقراءاته، حيث نشأ النحو في رحاب القرآن الكريم وترعرع في رحابه وتأصلت وقواعده ونمت فروعه في ظلاله وشرف خدمته. [1]

أن ما نقل من طعن بعض النحويين في بعض القراءات هو محمول على أن القراءة لم تثبت لديه بما تقوم به الحجة، أو الذي اجتهد قد غلب على ظنه أن هذه القراءة خطأ، أو وهم من أحد الرواة الذين نقل عن طريقههذه القراءة التي طعن فيها ومعروف لدى الباحثين أن القراءات المتواترة حجة عند كثير من النحاة، وقد ارتضوها ووافقوا عليها، وأن بعض القراءات لم يرتضيها بعض النحويين، فتأولها، أو عارضها معارضة صريحة أو خفية . [2]

والمعروف أن النحويين – خصوصاً البصريين منهم – يبنون قواعدهم ومسائلهم و أحكامهم النحوية على الكثير الشائع من كلام العرب وعليه يقيسون ويحكمون على المخالف له بالشذوذ أو الضعيف القليل أو غيرهما وعلى هذا يدل صريح أقوال المتقدمين منهم، ثم نظر في كلام مالا يدخل فيه (أي الكتاب) فأقصر عنهم، فلما كان عيسى بن عمر قال (أرى أن أضع الكتاب الأكثر وأسمى الأخر لغات، فهو أول من بلغ غايته في كتاب النحو). [3]

قال ابن أبي سعيد(قال ابن نوفل: سمعت أبي يقول لأبي عمرو بن العلاء: أخبرني عما وضعت مما سميته عربية، أيدخل فيها كلام العرب كله، فقال لا، فقلت: كيف

([1]) ابراهيم رفيدة (النحو وكتب التفسير) دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلام، ط3، 1990م، ص 1069/2.

([2]) يس جاسم المحميد(تلحين النحويين للقراء) كلية اللغة العربية للنشر، جامعة الإمام محمد بن سعود، ب .ت ، ص 17.

([3]) أبوبكر الزبيدي، (طبقات النحويين واللغويين) مطبعة الخانجي الكثبي للنشر، ب . ط، ب.ت، ص15.

تصنع فيما خالفتك فيه العرب وهم حجة؟ فقال أعمل على الأكثر وأسمى ما خالفني لغات). [1]

فكان موقفهم من القراءات الشاذة موقف نحوياً التزموا فيه بالمقياس، فقبلوا منها ما وافقهم ورفضوا ما تأبي عليهم، ولم يكن ثمة ما يميز فيه بين بصرى وكوفي أو بغدادي خلافاً لما كان ذائعاً بين الباحثين، فقد كان الخليل وسيبويه وأبو عبيدة معمر بن المثني البصريون يسلمون بوجوه كثير منها. وكان الفراء وابن مجاهد والطبري الكوفيون ينكرون بعضها بل أوضحت الدراسات أن النحاة كان موقفهم من الفراء الشاذة مواقف علمية ومنهجية، تتفق مواقفهم من سائر الأساليب اللغوية، فقد جعلوها مصدراً من مصادر احتجاجهم إلى جانب القراءات المشهورة والشعر وأقوال العرب أخضعوها لمقاييسهم العامة. ورابطوا احترامهم لها بمدى انقيادها أو تأبيها، فما اتفقت منها معهم اعتدوا به وجاهروا في الانتصار له، وما خالفهم احتالوا وأولوه وأسفروا عن طعن فيه. [2]

ومن الأمور التي يجب ملاحظتها عند الحديث عن استشهاد النحويين بالقراءات ونقدهم لبعضها ما يأتي:

1. يجب أن يعالج موقف النحاة من القراءات في إطاره التاريخي، فلا يقال مثلاً أن سيبويه نقد قراءة سبعية وهي المتواترة وهذا المصطلح لم يعرف في عهده. [3]
2. أئمة النحو السابقون من أمثال الخليل بن أحمد وسيبويه والفراء وأئمة مجتهدون في العربية والنحو وبينهم وبين القراءات والقراء أوثق الأسباب وأقوى الصلات نظراً وتطبيقاً، فما يبدونه من رأى يجب أن ننظر إليه على أنه اجتهاد مما يملكه وله الحق فيه وفق المقاييس التي بنى عليه مذهبه والمجتهد يخطئ ويصيب والاجتهاد الخاطئ ينقض باجتهاد مماثل، أما أن يتخذ موضوع نقد النحاة لبعض

([1]) أبو بكر الزبيدي، (طبقات النحويين واللغويين) مطبعة الخانجي للنشر، ب.ت، ب.ط، ص 34.

([2]) جطل مصطفى، (موقف النحاة من القراءات القرآنية الشاذة وآثرها في المعنى) مجلة بحوث جامعة حلب للنشر، ط7، 1985م، ص6 .

([3]) ابراهيم رفيدة (النحو في كتب التفسير) دار الجماهيرية للنشر، 1990م، ص 1567/2.

القراءات مادة للهجوم عليهم ورميهم بإتباع الهوى، وأنهم كانوا مهازيل في الرواية، والتسوية بينهم وبين المستشرقين فهذا السلوك ليس من العلم في شيء. [1]

3. يجب أن نعلم أن النحوي يبني مادة علمية ومنهجاً للناس في كلامهم من لغة العرب ويأخذ من القرآن الكريم بقدر ما يحتاج إليه في بناء قواعد النحو وتيسير النطق الصحيح في كلام الناطقين وهو يبنى على الأكثر الشائع من كلام العرب والقراءات. [2]

4. وأيضاً يجب أن ينظر في سند القراءة المنقودة نظرة دقيقة، بحيث لا يرمي نحوي لا يشك إمامته بأنواع من التهم الظالمة لعدم رضائه من قراءة ضعيفة السند أو غير صحيحة. [3]

وفي العصر الحديث بعد إعادة النظر في كثير من جوانب الفكر الإسلامي والعربي والتمييز بالجرأة في نقد الأقدمين ومناهجهم في التفكير وبناء العلوم، وقد كان للنحو والنحاة نصيب كبير من ذلك، وقد تضاعف هذا النصيب في السنوات الأخيرة، حتى رأينا عدداً من الكتب والآراء في نقد النحاة ومناهجهم لموقف بعضهم من القراءات. [4]فتباينت درجة نقدهم للنحاة فيقول بعضهم: فقد كان خليفاً بمن وضعوا النحو وأسسوا قواعده أن تكون المادة القرآنية أهم ما يقيمون عليه تلك القواعد ويستندون إليه في وضع النحو، لأن أسلوب القرآن وتركيبه مبدأ من الضرورات والشواذ التي حفل بها الشعر، وأملأ بها غريب اللغة الذي استندوا إليه بلا اعتدال ولا قصد، ويهاجم الدكتور الجواري النحاة المتقدمين بشدة فيقول إنهم: قد أشتطت بهم السبل وعمين عليهم المسالك فتنكبوا سبل القصد واعتمدوا في وضع قواعد النحو على ما يلغهم من كلام العرب شعره ورجزه ومثله، أو أثاروا جانب المنطق فتصوروا القاعدة قبل استقراء المادة اللغوية، وركبوا مركب الشطط، فحاولوا أن يجعلوا للقواعد المجردة

([1]) محمد حسن عواد (قراءة في كتاب نظرية النحو القرآني) المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية للنشر، 2011م، ص141.

([2]) ابراهيم رفيدة(النحو وكتب التفسير) الدار الجماهيرية للنشر، 1990م، ص1068.

([3]) ابراهيم رفيدة(النحو وكتب التفسير) الدار الجماهيرية للنشر، 1990م، ص1068.

([4]) ابراهيم رفيدة(النحو وكتب التفسير) الدار الجماهيرية للنشر، 1990م، ص1068.

سلطاناً على المروي المأثور يحكمونها فيه ويحسبون أن ذلك هو الصواب، وما هو إلا مجانبة الصواب، ولقد بلغ بعضهم في هذا المجال مبلغ الإيغال والغلو، فحلموا على مو اضع من القرآن بخروجها على نحو العربية، وركنوا إلى التأويل والتخريج حتى تنسجم تلك المواضع بأساليبها الرائعة وتر اكيبها، ولو أنهم سلموا للقرآن من حيث تاريخ نزوله على الأقل بما سلموا للمروي من كلام العرب في العصور التي يستشهد بالمروي عنها لما سقطوا في مثل تلك المزالق ولما وقعوا في تلك الأخطاء، ويقول في موضع ثانٍ فلقد فرطوا في جانب المادة القرآنية تفريط أدى بالنحو إلى إهمال كثير من الأساليب القرآنية العالية الرفيعة، ويقول في موضع ثالث: ومن أشنع سقطات النحاة أنهم كانوا مهازيل في الرواية، فإن في كتب النحو كثير من القواعد قامت على شواهد لا يعلم قائلها. [1]

بل منهم من سماها حملة يقول الأستاذ محمد عبد الخالق (هذه الحملة الآثمة استفتح بابها وحصل لواه ما نحاة البصرة المتقدمون، ثم تابعهم غيرهم من اللغويين والمفسرين، ومصنفي القراءات). [2]

وبعضهم يصور موقف النحاة من القراءة بأنه معركة حامية الوطيس، إنها معركة بين من يدافعون عن القرآن ويقدسونه وبين من يطيعون فيه وفي قراءاته، يقول الأستاذ أحمد مكي: كما أُطمئن زملاءنا المتخصصين في النحو بالذات أولئك الذين تعاطفوا بحسن نية مع بعض النحويين الطاعنين في القرآن الكريم، ونسوا أنهم بهذا الصنيع يفرطون في كتاب الله ويقفون في الجانب الذي يطعن في الصميم ويعتزون بالنحو والنحويين أكثر من اعتزازهم بالقرآن. [3]

ويقول الدكتور شوقي ضيف: (وينبغي أن تعرف أن الفراء ومن تابعه من البصريين لم يكونوا يقصدون للطعن على القراء من حيث هو ، إنما كانوا يثبتون ويتوقفون في

([1]) الدكتور محمد حسن عواد (قراءة في كتاب نظرية النحو القرآني) المجلة الأردنية ففي الدراسات الإسلامية، 1432ه-2011م، ط1، ص141

([2]) محمد عبدالخالق عظيمة، (دراسات لأسلوب القرآن الكريم) دار الحديث للنشر، القاهرة، ب.ط، ب.ت، ص19/1

([3]) الدكتور محمد حسن عواد (قراءة في كتاب نظرية النحو القرآني) المجلة الأردنية ففي الدراسات الإسلامية، 1432ه-2011م، ط1، ص141.

مواضع التوقف حين يعيبهم أن يحيدوا القراءة الشاذة على عامة القراء ما يسندها من كلام العرب، وقد تمسكوا تمسكاً شديداً بصورة كتابة المصحف، ولم يدلوا بر أي يخالفها بوجه من الوجوه، ولعل في هذا ما يشهد شهادة قاطعة بأنه وأمثاله ممن كانوا يردون بعض القراءات التي تعدو حروفاً معدودة لم يكن دافعهم إلى ذلك الطعن والتنقص، إنما كان دافعهم الرغبة الشديدة في التحري والتثبت). [1]

ويقول الدكتور أحمد مختار: (وصفهم بعض القراءات بأنه قبيح أو رديء أو وهم، أو غلط، وقد كان في إمكانهم أن يصفوها بأنها جاءت على لهجة محلية أو أنها أقل فصاحة فلا تبنى عليها قاعدة، دون أن يطعنوا على القارئ أو يشككوا في صحة القراء).

وتقول الدكتورة ملك محمد حسن: (هلا قال المنتقدون من النحاة: هذه قراءة: تخالف القياس أو خارجه عن القاعدة؟ أو نحو ذلك من غير اللجوء إلى الطعن والتلحين والغلط والوهم والخطأ). [2]

([1]) شوقي ضيف (المدارس النحوية) دار المعارف للنشر، ط7، ص223.

([2]) الدكتور محمد حسن عوادة (قراءة في كتاب نظرية النحو القرائي) المجلة الأردنية ففي الدراسات الإسلامية، 1432ه-2011م، ط1، ص141.

موقف اللغويين من القراءات الشاذة:

مما لا شك فيه أن النحويين يجمعون على الاستشهاد بالقرآن الكريم وقراءاته المختلفة، وأنهم أقاموا صرح النحو وأسسه ومسائله على ذلك إلى جانب كلام العرب الفصيح شعراً نثراً، وأنهم أقاموا نظرهم في القر اءات على ضوابط كانت هي الموازين السائدة في العصور الأولى لقبول القراءة أو رفضها وهم – بناء عليها – اجتهدوا فكان نقدهم لبعض القراءات – وهذه الضوابط للقراءة يوافقهم في القول بها وفي تطبيقها قراء كبار من المتأخرين). [1]

وأن النحويين كان لزاماً عليهم أن يحددوا للناس الأساليب المثلى للنطق الصحيح فنظروا في المروي من القراءات وكلام العرب وهو المقيس عليه فجعلوا البناء على الأكثر والقياس على الشائع الكثير من ذلك، هو المقياس الذي يجب أن يحتكم إليه وتبنى عليه القواعد، ويحكم على ماعداه بالقلة والشذوذ وقد كان البصريون ومن اتبعهم أشد تحكيماً لذلك وأكثر إصرارا وعليه كان نقدهم للقراءات التي جاءت على غير الكثير الشائع. وقد كان اختلاف النظر والاجتهاد في التطبيق داعياً إلى اختلاف النظرة إلى كثير من القراءات، فما يمنعه هذا يحيزه ذلك، مما ترك للمتأخرين ثروة واسعة وبحوثاً عميقة وواسعة كانت عوناً لهم على الأخذ بالأكثر سماحةوصوناً للقراءات والقراء من النقد والتجريح. [2]

([1]) عبدالفتاح القاضي، (القراءات الشاذة وتوجيهها في لغة العرب) دار الكتاب العربي للنشر، 1401ه-1981م، ط1، ص 531.

([2]) ابراهيم رفيدة(النحو وكتب التفسير) الدار الجماهيرية للنشر، 1990م، ص146/2.

المبحث الأول

المرفوعات من الأسماء

المسألة الأولى: إعراب قوله تعالى[1]: { سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ } .

أختلف أهل النحو في إعراب كلمة (سلام) وذكر الرازي [2] ثلاثة أوجه تجوز في رفعها:

الوجه الأول: أن تكون (سلام) بدلا مما (يدعون) كأنه تعالى لما قال: { مَا يَدَّعُونَ } بينة ببدله، فقال: لهم سلام، فيكون المعنى المبتدأ الذي خبره جار ومجرور، كما يقال (في الدار رجل)، و(لزيد مال)، وإن كان في النحو ليس كذلك، بل هو بدل، وبدل النكرة من المعرفة جائز، فتكون (ما) بمعنى الذي معرفة، وسلام نكرة، ويحتمل على هذا أن يقال: ما في قوله تعالى: (ما يدعون) لا موصوفة ولا موصولة بل هي نكرة تقديرها: لهم شيء يدعون، ثم بين يذكر البدل فقال (سلام).

وهذا الوجه أي جعل سلام بدل مما يدعون. قال الزمخشري[3] وحكى أبوحيان[4] ما أختاره الزمخشري ولم يعترض عليه.

وجعل ما بمعنى الذي في هذه الآية- وسلام بدلاً منها هو من باب بدل النكرة من المعرفة، وهو جائز، قال الزمخشري[5] (وليس بمشروط أن يتطابق البدل المبدل منه تعريفاً وتنكيراً، بل لك أن تبدل أي النوعين شئ من الأخر).

الوجه الثاني: أن يكون (سلام) خبر لـ (مايدعون) قال الرازي: [6] وثانيها: سلام خبر ما، لهم بيان الجهة تقديره: مايدعونه سالم لهم أي خالص، السلام بمعنى السالم الخالص،أو السليم يقال: (عبد سلام) أي: سليم من العيوب، كما يقال (لزيدالشرف متوفر، الجار والمجرور يكون لبيان من له ذلك، والشر ف هو مبتدأ أو متوفر خبره).

([1]) سورة يس، الآية (58).
([2]) الرازي(التفسير الكبير) دار الفكر لبنان، بيروت، ط1، 1981م، 94/26.
([3]) الزمخشري، (الكشاف) دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثالثة، 2009م، ص (876).
([4]) أبو حيان (البحر المحيط) دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1993م، ص327/7.
([5]) ابن يعيش (شرح المفصل)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، 2001م، ص (265).
([6]) الرازي(التفسير الكبير) دار الفكر ، لبنان، بيروت، ط1، ص (26-94)..

وقال الطبري: ونسبة لبعض نحوي الكوفة قائلاً: [1] (والذي هو أولى بالصواب على ما جاء به الخبر عن محمد بن كعب القرظي: أن يكون (سلام) خبراً لقوله(ولهم ما يدعون) فيكون معنى ذلك: ولهم فيها ما يدعون، وذلك هو سلام من الله عليهم بمعنى : تسليم من الله، ويكون (سلام) ترجمه عما يدعون).

الوجه الثالث: أن يكون سلام مبتدأ وخبره محذوف:

قال الرازي: [2] وثالثها: قوله تعالى: (سلام) منقطع عما تقدم وسلام مبتدأ وخبره محذوف تقديره: سلام عظيم، فيكون ذلك إخباراً من الله تعالى في يومنا هذا، كأنه إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ ثم لما بين كمال مالهم قال: سلام عليهم وهذا كما في قوله تعالى: [3] سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ وقوله سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ [4].

فيكون الله تعالى أحسن إلى عباده المؤمنين كما أحسن إلى عباده المرسلين وهذا وجه مبتكر.

وأختار الشيخ ابن عاشور [5] جعل (سلام) مبتدأ، وهو عنده منكر للتعظيم، والخبر محذوف لنيابة المفعول المطلق (قولاً) عنه.

والقول أن (سلام) مبتدأ خبره محذوف ذكر كثير من المفسرين، واختلفوا في تقدير الخبر، فقدر أبو حيان [6] الخبر بالفعل الناصب (قولاً) أي: سلام يقال قولاً، أو يكون التقدير عليكم محذوفاً، أي: سلام عليكم قولاً من رب رحيم.

المسألة الثانية: الخلاف في رافع خبر(إنّ):

إنّ وأخواتها من النواسخ الحرفية الداخلة على المبتدأ والخبر، فتنصب المبتدأ أسماً لها، وترفع الخبر خواً لها، أو يظل الخبر مرفوعاً لا تؤثر فيه.

([1]) الطبري(جامع البيان).
([2]) الرازي (التفسير الكبير) دار الفكر، لبنان بيروت، ط1، 1981م.
([3]) سورة الصافات ، الآية 79.
([4]) سورة الصافات، الآية 181.
([5]) ابن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، ط1، 1984م، ص44.
([6]) أبوحيان، (البحر المحيط).

وقد تنصب إن المبتدأ والخبر معاً كما جاء في الحديث[1] (إن قعر جهنم سبعين حريقاً).

والقول (بأن) ناصبة للمبتدأ والخبر هو قول بعض الكوفيين [2]لكن الجمهور دار في هذه المسألة نقاش طويل بين البصريين والكوفيين، مع أن هذا الجدال لا طائل من ورائه، إذ أن الخبر يظل مرفوعاً على كل حال.

تناول الرازي هذه المسألة بشيء من التفصيل، ومن خلال التأمل في كلامه فإنه يرجع مذهب الكوفيين القائل بعدم تأثير (إن) في الخبر.

قال الرازي: [3] قال البصريون: هذا الحرف ينصب الاسم ويرفع الخبر، وقال الكوفيون: لا أثر له في رفع الخبر بل هو مرتفع بما كان مرتفعاً به قبل ذلك.

رأي البصريين:

يرى البصريون أن هذه الحروف تشبه الأفعال شبهاً تاماً، والفعل له تأثير في الرفع والنصب، فهذه الحروف يجب أن تكون كذلك.

ومشابهة (إن) للأفعال من خمسة أوجه هي:

الأول: أنها على وزن الفعل، والثاني: أنها مبنية على الفتح، كما أن الفعل الماضي مبني على الفتح، والثالث: أنها تقتضي الاسم كما أن الفعل يقتضي الاسم، والرابع: أنها تدخلها نون الوقاية نحو(إنّني وكأنني) كما تدخل على الفعل نحو: (أعطاني وأكرمني) وما شبه ذلك، والخامس: أن فيها معنى الفعل، فمعنى (إن وأن حققت) ومعنى(كأن شبهت) لكنَّ استْدَرْكتُ ، ومعنى (ليت) تمنيت، وهكذا.

وقال سيبويه: [4] (زعم التحليل أنها عملت عملين: الرفع والنصب، حين قلت: كأن أخاك زيد، إلا أنه ليس لك أن تقول: كأن أخوك عبدالله تريد، كأن عبدالله أخوك، لا تتصرف تصرف الأفعال، ولا يضمر فيها المرفوع كما ضمر في (كان).

([1]) مسلم بن الحجاج(النيسابوري) صحيح مسلم، دار طيبة الرياض، ط1، 2006م، ص112.
([2]) المرادي (الجني الداني).
([3]) الرازي (التفسير الكبير).
([4]) سيبويه (الكتاب).

ومما يستطرق هنا ذكر ذلك الحوار الذي جرى بين أبي عثمان المازني وجماعة من نحويي الكوفة، وحكي الحوار الزجاجي: [1] قائلاً: قالوا: إذا قلتزيدٌ قائمٌ ، زيد ابتداء، وقائم خبره، قالوا: فإذا قلتإن زيداً قائمٌ ، عملت (إن) في الابتدأ، وبقى الخبر على حاله، لأن (إن) تعمل في الخبر، فخبرها خبر الابتداء ويبقى هذا مذهب الكسائي.

رأي الكوفيين:

يرى الكوفيون [2]أن الأصل في هذه الحروف أنها لا تنصب الاسم وا ٍنما نصبته لأنها أشبهت الفعل، ولذلك فهي فرع عليه، والفرع دائماً يكون أضعف من الأصل، فينبغي ألا تعمل هذه الحروف في الخبر بناء على هذا القياسي إلا فإن ذلك يؤدي إلى التسوية بين الأصل والفرع وهذا لا يجوز.

وهذه الحروف عندهم ضعيفة جداً لذلك يبطل عملها بأدنى شئ يعترضها كقولهم: إن ّ(بك يكفلُ زيدٌ) كأنها رضيت بالصفة لضعفها، وقد روى أن ناساً قالوا: إن ّ بك زيد مأخوذ) فلم تعملإن ّ) لضعفها.

المسألة الثالثة: الخلاف في العطف على الضمير المرفوع المتصل في قوله تعالى: َقُولُ الَّذِينَ أَشْرَ[3] {كُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَاأَشْرَكْنَا آبَاؤُنَا }.

تتعلق هذه المسألة (بعطف النسق) وهو من التوابع، والتوابع هي كلمات لا تقع موقع الأركان الأساسية في الجملة، لذلك الإعراب لا يقع عليها بذاتها، وا ٍنما هي تابعة لما يسبقها.

وهذا العطف قال عنه الجرجاني: [4] (العطف تابع يدل على معنى مقصود بالنسبة مع متبوعه، يتوسط بينه وبين متبوعه أحد الحروف العشر، مثل قام زيدٌ وعمرو، فعمرو تابع مقصود بنسبة القيام إليه مع زيد).

([1]) أبو القاسم الزجاجي، (مجالس العلماء) مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1999م، ص103.
([2]) ابن الأنباري (الأنصاف في مسائل الخلاف) المكتبة العصرية، بيروت، 2006م، الجزء الأول، ص146.
([3]) سورة الأنعام، الاية (148).
([4]) الشريف الجرجاني (معجم التعريفات) دار الفضيلة، القاهرة، ص 157.

والعطف على الضمائر منه ماهو متفق عليه، ومنه ما اختلف فيه أئمة العربية، قال ابن الناظم: [1] الضمير ينقسم إلى بارز ومستتر، والبارز ينقسم إلى منفصل ومتصل.

أما الضمير المنفصل فكالظاهر في جواز عطفه والعطف عليه من غير ما شرط، تقول زيدٌ وأنت متفقان، وأنا وعمر مقيمان ولا تصحب إلا خالداً وا ِياي، إنما رأيت أيَّاك وبشراً.

أما المتصل: فإما مرفوع، أو منصوب، أو مجرور، فإن كان مرفوعاً فهو المستتر سواء في أنه لا يحسن العطف عليهما إلا مع الفصل.

وافق الإمام الرازي في هذه المسألة البصريين قال: [2] (زعم سيبويه إن عطف الظاهر على المضمر المرفوع قبيح، فلا يجوز أن يقالقمتُ وزيدُ، وذلك لأن المعطوف عليه أصل، والمعطوف فرع، والمضمر ضعيف، والمظهر قوي، وجعل القوي فرعاً للضعيف لا يجوز).

إذا عرفت هذا الأصل فنقول : إن جاء في جانب الإثبات، وجب تأكيد الضمير، فتقولقمت أنا وزيد، وا ِن جاء في جانب النفي قلتما قمت ولا زيدٌ .

إذا ثبت هذا لَفنقولشَفَاءِ قَولهاللَّهُ { مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا } فعطف قوله: { آبَاؤُنَا }على الضمير فيقَولهأَشْرَكْنَا } إلا أنه تخلل بينها كلمة (لا) فلا جرم ، حسن هذا العطف.

ثم حكي الرازي إشكالاً عن تأخر حرف العطف عن اللفظة المؤكدة، فقال: [3] قال في جامع الأصفهاني: إن حرف العطف يجب أن يكون متأخراً عن اللفظة المؤكدة للضمير، حتى يحسن العطف ويندفع المحذور المذكور عن عطف القوي على الضعيف، وهذا المقصود إنما يحصل إذا قلنا: (ما أشركنا نحن ولا أباؤنا) حتى تكون

([1]) ابن الناظم، (شرح ألفية ابن مالك) دار الجبل، بيروت، ص835.
([2]) الرازي (التفسير الكبير) دار الفكر، لبنان، بيروت، ط1، 1981م، 40/13.
([3]) المصدر السابق، 240/13.

كلمة (لا) مقدمة على حرف العطف، أما هاهنا حرف العطف مقدم على كلمة (لا) وحينئذ يعود المحذور المذكور.

فالجواب: أن كلمة (لا) لما أدخلت على قوله{ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا} كان ذلك موجباً إضمار فعل هناك، لأن صرف النفي ذو لو الآباء محال، بل يجب صرف هذا النفي إلى فعل يصدر منهم، وذلك هو الإشراك، فكان التقدير: ما أشركنا ولا أشرك أباؤنا وعلى هذا التقدير فالإشكال ذائل.

والاعتراض الذي ذكره الرازي، ورد عليه، والذي مفاده: أن الفاصل يجب أن يتقدم على حرف العطف ، ففي هذه الأية كان يجب أن تتقدم (إلا) على حرف العطف، هذا الاعتراض منسوب لأبي علي الفارسي، وهو يوافق الكوفيين في هذه المسألة، قال الزجاج: [1] كما جاء: أشركنا ولا آباؤنا[2] { وَلَا آبَاؤُنَا } فعطف (أباؤنا) على الضمير الذي في (أشركنا) قال: ولم يؤكده فكذا هنا.

فأن قلت: إن (لا) يقوم مقام التأكيد، فقد قال في الجواب، إنما يقوم (لا) مقام التأكيد وا ن كانت قبل الواو، فأما إذا جاءت بعد الواو لم تقم مقام التأكيد، ألم تر أن التأكيد في الآية التي تلونا قبل الواو كقولنا: أنت[3] { وَزَوْجُكَ } ، وقوله: [4] { فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ }.

والرازي هنا يوافق البصريين في منعهم العطف على الضمير المرفوع المتصل، وا ن وجد هذا العطف فهو محمول عندهم على ضرورة الشعر، لذلك قال سيبويه: [5] (وأماما يقبح ان يشركه المظهر فهو المضمر في الفعل المرفوع، وذلك قولك: فعلت وعبدالله، وأفعل وعبدالله).

([1]) الزجاج(أعراب القرآن) تح، ابراهيم الأنباري، دار الكتب الإسلامية، ب.ط، 601/1.
([2]) الأنعام، الاية 148.
([3]) البقرة ، الاية 35.
([4]) هود، الاية 112.
([5]) سيبويه (الكتاب) تحقيق عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 378/2 .

وزعم الخليل أن هذا إنما قبُح من قبل أن هذا الإضمار يبنى عليه الفعل فاستقبحوا أن شك المظهر مضمراً يغير الفعل عن حالة إذا بعد منه، ويستحسن عند البصريين وجود مؤكد بين الضمير المعطوف أو وجود ما يمكن أن يكون عوضاً عن التوكيد.

قال ابن عصفور: [1] (فأما ضمير الرفع المتصل فلا يعطف عليه إلا بعد تأكيده بضمير رفع مثله منفصل، أو بطول يقوم مقام التأكيد، فمثال العطف عليه بعد التأكيد كقوله تعالى: { اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ } فـ(أنت) تأكيد الضمير المستتر في (أسكن) و (زوجك) معطوف على ذلك الضمير المستتر.

والطول القائم مقام التأكيد هو أن يقع قبل حرف العطف والمعطوف معمول للعامل في الضمير المعطوف عليه، أو يقع بعد حرف العطف (لا) فمثال الفصل بمعمول العامل في الضمير المعطوف عليه قوله تعالى: { هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ } و (ملائكته) معطوف على الضمير الذي في (يصلي) فلم تحتج إلى تأكيد لطول الكلام بـ(عليكم) الذي هو معمول لـ(يصلي) العامل في الضمير المعطوف عليه (الملائكة).

مذهب الكوفيين:

يجيز الكوفيون العطف على الضمير المرفوع المتصل،واحتجوا على صحَّة مذاهبهم بشواهد من القرآن الكريم ومن الشعر. [2]

فمن هذه الأدلة قوله تعالى: { إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ } [3] { فَاسْتَوَى بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى (6) } فعطف (هو) على الضمير المرفوع المستكن في (استوى) والمعنى: فاستوى جبريل ومحمد بالأفق.

ومن شواهدهم كذلك قول عمر بن أبي ربيعة: [4]

([1]) ابن عصفور (شرح الجمل) دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998، 199/1.
([2]) الأحزاب، الاية 43.
([3]) ابن الأنباري، (الانصاف في مسائل الخلاف).
([4]) البيت لعمر ابن أبي ربيعة في ديوانه، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1996م، ص 305، والشاهد فيه عند الكوفيين: عطف (زهر) على الضمير في أقبلت ومعنى الكلمات: (أزهر) فتيات بيضاوات، (تهادى) تتهادى، (أو نعاج الملا): بقر الوحش (تعسفن) يسرن بصعوبة.

قلت إذا أقبلت وزهر تهاوى

كنعاج الملا تعسفن رملا

فعطف (زهر) على الضمير المرفوع في (أقبلت).

ومن شواهدهم قول جرير: [1]

ورجاء الأخيطل من سفاهة رأيه

ما لم يكن وأبٌ له لينالا

فعطف (وأب) على الضمير المرفوع في (يكن) فدل هذا على جواز هذا النوع من العطف.

المبحث الثاني

القضايا النحوية في الأفعال

كان وأخواتها

تستعمل كان على صور مختلفة ، فتارة تكون تامة، وتارة تكون ناقصة قال الزا ي: [2] (كان كلمة تستعمل على وجوه أحدها: أن تكون بمنزلة حدث ووقع وذلك في قولك: قد كان الأمر، أي: وجد، وحينئذ لا يحتاج إلى خبر، والثاني: أن يخلع منه

([1]) البيت لجرير في ديوانه من قصيدة يهجو فيها الأخطل، دار بيروت للطباعة والنشر، ط1، 1986م، ص362، والشاهد في عطف (أب) على الضمير المرفوع في (يكن).

([2]) الرازي(التفسير الكبير) دار الفكر ، لبنان، بيروت، ط1، 1981م، 109/7.

معنى الحدث، فتبقي الكلمة مجردة للزمان، وحينئذ يحتاج إلى الخبر، وذلك كقولك: كان زيد ذاهباً).

وانقسم النحويون إلى مذهبين في سبب تسمية كان فعلاً ناقصاً فأصحاب المذهب الأول: يرون أن سبب نقصانها عدم اكتفائها بالمرفوع وحده بل تحتاج إلى المنصوب.

وأصحاب المذهب الثاني يرون أن سبب تسميتها (ناقصة) بسبب دلالاتها على الزمان دون الحدث، وهي بذلك تخالف سائر الأفعال .

ويقول ابن عصفور: [1] (والصحيح أنها مشتقة من أحداث لم ينطق بها وقد تقرر كلامهم أنهم يستعملون الفروع ويعملون الأصول، والذي حمل على إدعاء مصادر لهذه الأفعال- التي قد رفض النطق بها- أنها أفعال، فينبغي أن تكون بمنزلة سائر الأفعال في أنها مأخوذة من حدث ومما يدل على أن هذه الأفعال معنى الحدث، أمرهم بها، وبناء اسم الفاعل منها، نحو:كنت قائماً، وأنا كنت منطلقاً).

وأختار هذا المذهب ابن مالك[2] ونصره السيوطي بقوله: [3] (اختلف في دلالة هذه الأفعال على الحدث، فمنعه قوم منهم: المبرد، وابن السراج، والفارسي، وابن جني، وابن برهان، وغيرهم، أنها تدل عليه كالزمان كسائر الأفعال).

وقال الفارسي: [4] متحدثاً عن كان وأخواتها: (في هذه الأمثلة ما هو عند النحويين دال على زمن غير مقترن بحدث وذلك لنحو (كان) المفتقرة إلى الخبر المنصوب وهو عندهم فعل ومع ذلك فهو دال على الزمان مجرداً من الحدث.

المسألة الثانية: الخلاف في مدلول كاد المنفية في قوله تعالى:[5] {وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ}.

([1]) ابن عصفور (شرح حمل الزجاجي).
([2]) ابن مالك (تسهيل الفوائد) المكتبة العربية، مصر – القاهرة، ط1، 1967م، ب.ت، ص 52.
([3]) السيوطي (همع الهوامع) تح عبدالسلام محمد هارون، عبد العال سالم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1992م، 418/1.
([4]) أبو علي الفارسي، (المسائل العسكرية) تح، محمد الشاطر، مطبعة المدني ، القاهرة، ط1، 1982م، ص96.
([5]) سورة البقرة، الآية 71.

من المعلوم أن كاد من أفعال المقاربة، وهي أفعال ناسخة للابتداء، وكلها تدخل على المبتدأ والخبر، فترفع المبتدأ اسماً لها ويكون خبره خبراً لها في موضع نصب، ولكن الخبر في هذا الباب لا يكون إلا مضارعاً نحو[1]:كاد زيدُ يقوم.

ومن النادر مجيء الخبر بعد كاد أسماً ومن الشواهد ذلك قول الشاعر: [2]

فأبت إلى فهم وما كادت آئبا ** وكم مثلها فارقتها وهي تصفر

وأختلف النحويون في مدلول كان المنفية في قوله تعالى:{وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ } قال ابن عاشور: [3] (فإن مدلولها المقاربة، ونفى مقاربة الفعل يقتضي عدم وقوع بالأولى، فيقال: أنى يجتمع ذلك مع وقوع ذبحها بقوله(فذبحوها) فأما على وجه الاستئناف فيمكن الجواب بأن نفي مقاربة الفعل كان قبل الذبح حين كرروا السؤال وأظهروا المطال، ثم وقع الذبح بعد ذلك، وقد أجاب بذلك جماعة، يعنون كأن الفعل وقع فجاءه بعد أن كانوا بمعزل عنه، على أنه مبني على جعل الواو استئنافياً).

ويوافق الرازي في هذه المسألة من يقول:إن كاد نفيها إثبات وا ٍثباتها نفي، قال: عند تفسيره لهذه الآية: (وهاهنا بحث وهو أن النحويين ذكروا لكاد تفسيرين الأول: قالوا: إن نفيه إثبات وا ٍثباته نفي، فقولنا: كاد يفعل كذا، ومعناه: قرب من أن يفعل لكنه ما فعله، وقولنا: ما كاد يفعل ، معناه: قرب من ألا يفعل ولكنه فعله، والثاني: هو اختيار الشيخ عبدالقاهر النحوي أن كاد معناه المقاربة فقولنا: كاد يفعل، معناه قرب من الفعل، وقولنا: ما كاد يفعل معناه: ماقرب منه). [4]

ثم قال الرازي محتجًلمن يرى أن كاد نفيها إثبات وا ٍثباتها نفي: (وللأولين أن يحتجوا على فساد هذا الثاني بهذه الآية، لأن قوله تعالى:{وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ } معناه: ما

([1]) ابن عقيل (شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك) دار الطلائع، القاهرة، ب.ط، 149/1.

([2]) البيت لتأبط شراً من قطعة له في شرح حماسة أبي تمام (التبريزي) تح الشيخ فريد ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000م، 65/1، والشاهد في هذا البيت قوله، (وما كدت آئبا)حيث جاء خبر كاد أسماً مفرداً وهذا نادر في أفعال المقاربة.

([3]) إبن عاشور (التحرير والتويت) ، الدار التونسية للنشر ، ط 1 ، 1984م ، 1/ 557.

([4]) الرازي (التفسير الكبير) دار الفكر، لبنان، بيروت، ط1، 1981م، 130/3.

قاربوا الفعل، ونفي المقاربة من الفعل يناقض إثبات وقوع الفعل، فلو كان كاد للمقاربة لزم وقوع التناقض في هذه الآية).

والقول الذي أيده الرازي هو قول مشهور عند النحاة حتى جعل المعرّي هذا المعنى لغزاً فقال: [1]

النحوي هذا العصر ماهي لفظة

جرت في لساني جرهم وثمود

إذ استعملت في صورة الجحد أثبتت

وا ِن أثبتت قامت مقام جحود

ومن أقوى الحجج التي تؤيد هذا المذهب- بالإضافة إلى هذه الآية الكريمة – تلك النادرة الأدبية التي ذكرها[2] عبدالقاهر الجرجاني، وهي: أن عنبسة العنبسي الشاعر قال: قدم ذو الرمة الكوفة، فوقف ينشد الناس بالكناسة [3]قصديته الحائية التي منها:

هي البرء والاستقام والهم والمنى

وموت الهوى في القلب منى المبرح

حتى وصل إلى قوله:

إذا غير النأي المحبين لم يكد

رسيس الهوى من حبِّ مية يبرح

فلما انتهى إلى هذا البيت ناداه ابن شبرمة: يا غيلان أراه قد برح ! قال: (فشنف) [4] ناقته وجعل يتأخر بها ويفكر، ثم قال:

إذا غير النأي المحبين لم أجد

رسيس الهوى من حب مية يبرح

([1]) ابن مالك (شرح الكافية الشافية)، تح، عبدالمنعم أحمد، دار المأمون التراث، بغداد، ط1، 1401ه، 466/1.

([2]) عبدالقاهر الجرحاني، (دلائل الإعجاز) مطبعة المدني، القاهرة، ط3، 199م، ص274.

([3]) مكان بالكوفة.

([4]) (شنف البعير) جذبه البعير بذمامه حتى يرفع رأسه.

قال: فلما انصرفت حدثت أبي، فقال: أخطأ ابن شبرمة حين أنكر علي ذو الرمة ما أنكر وأنكر ذو الرمة حين غير على شعره لقول ابن شبرمة وإنما هذا كقوله تعالى: {إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا}[1] إنما هو لم يراها ولم يكد.

ويرى الجرجاني أن كاد قد يستعمل نفيها للدلالة على وقوع الفصل بعد بطء وجهد، بعد أن كاد بعيداً يقول[2]- معلقاً على قصة ذي الرمة-: (وأعلم أن سبب الشبهة في تلك: أنه قد جرى في العرف أن يقال: ماكاد يفعل، ولم يكد يفعل، في فعل قد فعل، على معنى أنه لم يفعل إلا بعد الجهد، وبعد أن كان بعيداً في الظن أن يفعله كقوله فَذَبَحُوهتعالى: {وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ}).

ويقول ابن مالك: [3] مؤكداً مذهب الشيخ عبدالقاهر الجرجاني: (تنفي كاد إعلاماً بوقوع الفعل عسيراً أو بعدمه وعدم مقاربته).

وقال في موضع آخر وقد يقول قائل: لم يكد زيد يفعل و يكون مراده أنه فعله بعسر لا بسهولة، وهو خلاف الظاهر الذي وضع له اللفظ أولاً، ولإمكان هذا رجع ذو الرمة.

الأفعال الجامدة:

الخلاف في فعلية (ليس) وحرفيتها:

من المقرر في هذا الفصل أن (ليس) فعل جامد لا يتصرف فلا يستعمل منه الماضي أو المضارع أو الأمر، يقول ابن مالك: [4] (وما سوى (ليس) و(دام) من

([1]) سورة النور، الآية 40.
([2]) عبدالقاهر الجرجاني،(دلائل الإعجاز) مطبعة المدني، القاهرة، ط3، 1992م، ص275.
([3]) ابن مالك (شرح التسهيل) تح : عبدالرحمن السيد، محمد بدوي، دار هجر، القاهرة، ط1، 1990م، 396/1.
([4]) ابن مالك (شرح التسهيل).

أفعال هذا الباب يتصرف أي يستعمل منه ماضي ومضارع وأمر واسم فاعل ومصدر، إلا أن الأمر لا يأتي صوغه من ملازمات النفي لمضارعها والأمر ما لماضيها وكذا جميع الأفعال المتصرفة).

وجاء حديث الرازي حول هذه المسألة عند تفسيره لقوله تعالى: {لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ }[1] حيث ذكر أن القول بفعليه (ليس) هو قول الأكثرين.

مذهب القائل بحرفية ليس:

وأول من ذهب من النحاة إلى أن (ليس) حرف هو ابن السَّراج،[2] وتابعه على ذلك أبو علي الفارسي وأبو بكر بن شقير وجماعة.

وقد أفرد الفارسي خيراً واسعاً لهذه المسألة مدافعاً عن مذهبه من القول بحرفية (ليس)، فهو يرى أن (ليس) [3]وإن رفعت ونصبت ليس فعلاً على الحقيقة: وذلك أن الفعل لا يخلو من أحد أمرين:

إما أن يكون دالاً على الحدث وأحد الأزمنة الثلاثة ، وأما أن يكون دالا على الأزمنة الثلاثة مجرداً من الحدث، فإن لم يخل الفعل من أحد هذين القسمين ولم تكن ليس من واحد منها ثبت أنه ليس بفعل، بل فيه بعض الشبه منه.

وقال كذلك: (مما يدل على أن ليس ليست كالأمثلة المأخوذة من لفظ إحداث الأسماء إنها لا توصل بـ(ما) التي تكون مع الفعل بتقدير المصدر فتكون معه بمنزلة الاسم، كما أنها إذا وصلت بسائر الأمثلة كانت معه بمنزلة المصدر، ألا ترى أنه لا يستقيم: (ما أحسن ما ليس زيد ذاكراً) كما يجوز (ما أحسن ما كان زيد ذاكراً) فلو كانت فعلاً على الحقيقة لوصلت (ما) بها كما وصلت سائر الأفعال.

رأي القائلين بفعلية (ليس):

([1]) سورة البقرة، الآية (177).

([2]) محمد محي الدين عبدالحميد، (منحة الجليل) دار الطلائع، القاهرة، ب.ط، 122/1.

([3]) أبو علي الفارسي(المسائل الحلبيات) تح، حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط1، 1987م، ص211.

والقول بفعليه ليس هو مذهب الجمهور،[1] واحتجوا على فعليتها بأدلة كثيرة منها: اتصال الضمائر المرفوعة البارزة بها واتصال تاء التأنيث.

وانتصر ابن يعيش لهذه المذاهب، ورد على الفارسي وغيره،[2] وقال: (الدليل على أنها فعل: اتصال الضمير الذي لا يكون إلا في الأفعال وهو الضمير المرفوع، نحو قولك: (سنا) و (سنا) و (سنا) و (سنا) و (سنا) و (سنا) لأن أخرها مفتوح كما أواخر الأفعال الماضية تلحقها تاء التأنيث الساكنة وصلاً ووقفاً نحو: ليست هند قائمة) كما تقول" (كانت هند قائمة) فلما وجد فيها ما لا يكون إلا في الأفعال دلّ على أنها فعل.

الخلاف في (نعم وبئس) فعلان أم اسمان:

اختلف النحويون في هذه المسألة فذهب جمهور النحويين[3] إلى أن (نعم) و (بئس) فعلان بدليل دخول تاء التأنيث الساكنة عليهما نحو: نعمت المرأة هند، وبئست المرأة دعد ، وذهب جماعة من الكوفيين ومنهم الفراء إلى أنهما اسمان والفراء يجعلهما بمنزلة الأسماء، يحتج بقول حسان بن ثابت رضي الله عنه. [4]

ألسنا بنعم الجار يؤلف بيته

من الناس ذا مالٍ كثيرٍ ومعدما

بما روي أن أعرابياً بشر بمولودة، فقيل له: نعم المولودة مولودتك، فقال والله ماهي بنعم المولودة، والبصريين يجيبون عنه: بأن ذلك بطريق الحكاية.

حجج البصريين:

استدل البصريون على فعليةَ (نعم) و (بئس) بعدة أمور أجملها ابن عصفور بقوله: [5] (والذي ذهب إلى أنهما فعلان استدل على ذلك: برفعهما الفاعل، وليست من قبيل الأسماءالعاملة على عمل الفعل وبنائهما على الفتح ولوكانا أسمين لكانا

([1]) ابن عقيل (شرح ألفية ابن مالك) دار الطلائع القاهرة، ب.ط، 122/1.
([2]) ابن يعيش (شرح مفصل) دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تحقيق، ط2، 2001م، 366/4.
([3]) ابن عقيل (شرح ألفية ابن مالك) دار الطلائع القاهرة، ب.ط، بدون تحقيق، 73/3.
([4]) البيت لحسان بن ثابت رضي الله عنه في(ديوانه) تح وليد عرفات، دار صادر ، بيروت، ط1، 2006م، 35/1، والشاهد فيه: قوله: (بنعم) حيث دخل حرف الجر على (نعم) وهذا دليل على اسميتها عند الكوفيين.
([5]) ابن عصفور (شرح جميل الزجاجي).

معربين، إذ لا موجب لبنائهما، وبتحملهما الضمير في قولك: نعم رجلاً زيد، بل قد حُكي نعما الرجلين الزيدان، ونِعموا رجالا الزيدون، أو بلحاق علامة التأنيث لما على جد ما تلحق الأفعال، أعنى أنها تسقط مع المذكر، وتثبت مع المؤنث، نحو: نعم الرجلُ ونِعمت المرأةُ .

حجج الكوفيين:

احتج الكوفيون بعدة أدلة على نأسمية (وبِئْس) لا مصدر لهما وبكونهما لا يتصرفان، واستدلوا كذلك بدخول حرف الجر عليهما وحكوا من كلام العرب: نِعْم السَّيْر على بِئْس العير ومن شواهدهم قول الراجز: [1]

صبحك الله بخيرٍ اكرٍ **بنعم طيرٍ وشبابٍ فاخرٍ

وحجج الكوفيين هذه لا ترقي إلى درجة أن يحتج بها في إثبات اسمية (نِعْم وبِئْس) فمثلاً قولهم: لا يتصرفان، لا حجة فيها، إذ وجد من الأفعال ما لا يتصرف مثل (عسى) وكذلك استدلالهم بدخول حرف الجر عليهما،ضعيف، قال ابن الأنباري: [2] (دخول حرف الجر عليهما ليس لهم فيه حجة؛ لأن الحكاية فيه مقدرة، وحرف الجر يدخل مع تقدير الحكاية على ما لاشبهة في فعلته،قال الشاعر: [3]

والله ما ليلى ينام صاحبه

ولا مخالط الليان جانبه

لو كان الأمر كما زعمتم لوجب أن يحكى لنام بالأسمية، لدخول الباء عليه، إذ لم يجز أن يحكم له بالأسمية- لتقدير الحكاية- فكذلك هنا لا يجوز أن يحكم لِنِعْم وبِئْس بالأسمية لدخول حرف الجر عليهما لتقدير الحكاية).

([1]) البيت لم يعرف قائله، وهو من شواهد الأشموني، (منهج السالك) تح محمد محي الدين عبدالحميد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1955م، 370/2، الشاهد قوله (بنعم طير) حيث دخل حرف الجر على (نعم).

([2]) ابن الأنباري (الانصاف في مسائل الخلاف).

([3]) البيت لم يعرف قائله، وهو من شواهد الموني في (منهج السالك) تح محمد محي الدين عبدالحميد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1955، 371/2.

المبحث الثالث

القضايا النحوية في الحروف

المسألة الأولى: الخلاف في العطف على اسم (إن) قبل تمام الخبر:

اختلف [1]النحويون في هذه المسألة، فذهب الكوفيون إلى أنه يجوز العطف على موضع (إن) قبل تمام الخبر، واختلفوا بعد ذلك، فذهب أبو الحسن على بن حمزة الكسائي إلى أن هذا العطف يجوز في كل حال، وذهب أبو ذكريا يحي بن زياد الفراء إلى أنه لا يجوز ذلك إلا فيما لم يظهر فيه عمل (إن) وذهب البصريون إلى أن هذا العطف لا يجوز على كل حال.

وتحدث الرازي عن هذه المسألة عند تفسيره لقوله تعالى[2] {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَىٰ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ}.

وعرض الرازي هذه المسألة شيء من التفصيل، فابتدأ أولاً بذكر مذهب الخليل وسيبويه، في توجيه الرفع في كلمة(الصابئون) فقال: [3] الأول:و هو مذهب الخليل وسيبويه: (ارتفع الصابئون) بالابتدأ على نية التأخير، كأنه قيل:إن الذين آمنوا والذين هادوا النصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون. والصابئون كذلك، فحذف خبره.

الفائدة في عدم عطفهم على من قبلهم هو: أن الصابئين أشد آمنوا بالعمل الصالح قبل الله توبتهم وأزال ذنبهم، حتى الصابئون فإنهم إن آمنوا كانوا أيضاً كذلك.

قال الفراء: [4] (فإن رفع الصابئين) على أنه عطف على (الذين) والذين حرف على جهة واحدة في رفعه ونصبه وخفضه، فلما كان إعرابه واحداً، وكان نصب(إنَّ) نصباً ضعيفاً، وضعفه أنه يقع على الاسم ولا يقع على خبره- جاز رفع (الصابئين).

ومن شواهد الكوفيين على جواز العطف على اسم إن قبل تمام الخبر قول ضابي من الحارث البرمجي. [5]

([1]) ابن الأنباري (الانصاف في مسائل الخلاف) 152/1، (مرجع سابق).
([2]) سورة المائدة، الاية (69).
([3]) الرازي(لتفسير الكبير) م55/1، (مرجع سابق).
([4]) الفراء(معاني القرآن).
([5]) البيت أنشده أبو زيد الأنصاري، (النوادر) تح، محمد عبدالقادر، دار الشروق، بيروت، ط1، 1981م، ص182، والشاهد فيه عند الفراء والكسائي عطف (قيار) بالرفع على موضع اسم (إن) قبل تمام الخبر، قيار : اسم فرنسي، قيل: اسم جمل.

فمن يك أمسى بالمدينة رحله *فإني وقيار ٌبها لغريب ُ

المسألة الثانية: (إنما)أصلها، وا ٍعراب ما بعدها، وهل تفيد الحصر:

أصل هذه الكلمةإ(ّ) المؤكدة والتي تدخل الجملة الاسمية وما الزائدة، فإذا وصلت (ما) بـ إ(نَّ) تسمى (ما) الكافة، إذا لم توصل تكون موصولة.

وتحدث الرازي عن أصل هذه الكلمة عند تفسيره لقوله تعالى:َ[1] {عَ لَيْكُم ُ دَّمَ وَ لَحْمَ الخِْ نْزِيرِ وَ مَ ا أُهِ لَّ لِغَيرْ ِ اللَّهِ بِهِ }، قال: (وأعلم أن كلمة (إنما) على وجهين (أحدهما) أن تكون حرفاً واحداً كقوله:إنما داري دارك، وا ٍنما مالي مالك، و(الثاني) أن تكون (ما) منفصلة من (إن) وتكون (ما) بمعنى الذي كقولك:إنَّ ما أخذت مالك).

قال الفراء: (وأما التي في مذهب (الذي) فقوله: [2] (إنما صنعوا كيد سحر) معناه: إن الذي صنعوا كيد ساحر، ولو قرأ قارئ: (إنما صنعوا كيد ساحر) نصباً كان صواباً إذا جعل إن وما حرفاً واحداً).

وا ٍذا اتصلت (ما)الكافة بأن وا ٍحدى أخواتها، هل يمكن[3] أن تعمل هذه الحروف أم لا؟

اختلف العلماء في ذلك على ثلاثة مذاهب:

المذهب الأول: يجوز في جميعها الأعمال،و الإلغاء فتقول:إنما زيدٌقائم ٌ ، برفع زيد ونصبه، كذلك سائر أخواتها، وهو مذهب الزجاجي.

المذهب الثاني: إن الإلغاء والأعمال يجوزان في (ليت) و (لعل) و(كأن) نحو: ليتما زيد قائم ُ ، ولعلما زيد قائم ٌ ، وبرفع زيد ونصبه في جميع ذلك، ولا يجوز في عداها إلا الإلغاء وهو مذهب أبي بكر وأبي اسحق.

المذهب الثالث: أن الإلغاء والأعمال يجوزان في (ليت) وحدها فتقول:ليتما زيدُ قائم ٌ وليتما زيداً قائم ٌ ، وما عداها لا يجوز وهو مذهب الأخفش.

([1]) سورة البقرة، الاية (173) .
([2]) سورة طه، الآية (69).
([3]) ابن عصفور،(شرح جمل الزجاجي) مرجع سابق، 431/1.

هل تفيد إنما الحصر؟

اختلف النحويون حول هذه المسألة، فالمتأخرون [1]من النحويين يرون أنها تفيد الحصر وأختار الرازي ما ذهب إليه المتأخرون، واحتج له بالقرآن والشعر والقياس، قال: [2] فمنهم من قال: إنما تفيد الحصر، واحتج عليه بالقياس والشعر، أما القرآن فقوله تعالى: {إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ}[3] وقال: {إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ}[4] أي: لهم لا لغيرهم، وقال تعالى: {قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ}[5] أي ما أنا إلا بشر مثلكم، وكقوله تعالى: {قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ}[6] في هذه الآية مفسراً قوله تعالى: {إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ}.

وأما الشعر فقول الأعشى: [7]

وَلَسْتَ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصًى وَإِنَّمَا الْعِزَّةُ لِلْكَاثِرِ

وقال الفرزدق: [8]

أَنَا الدَّارِمِيُّ الْحَامِي الذِّمَارِ وَإِنَّمُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ أَنَا وَمِثْلِي

المسألة الثالثة: هل (رب) اسم أم حرف في قوله تعالى: {رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ}:

([1]) المرادي(الجنى الداني) تح، فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1992م، ص396.

([2]) الرازي فخر الدين، (التفسير الكبير) 11/5، دار النشر دار الفكر اللبناني، بيروت، ب.ط، ب.ت، 1982م.

([3]) النساء، الآية (171).

([4]) التوبة ، الاية (60).

([5]) سورة الكهف، الاية (110).

([6]) سورة الأنعام، الاية (145).

([7]) البيت للأعشى في ديوانه ، تح ، محمد الرضواني، مطابع قطر الوطنية، الدوحة، ط1، 2010م، 347/1، والشاهد فيه إفادة إنما للحصر.

([8]) البيت للفرذق في ديوانه، بدون تحقيق، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1987م، ص 488، والشاهد فيه إفادة إنما للحصر.

([9]) سورة الحجر، الاية (2).

هذه من مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، فالبصريون يرون حرفيتها، والكوفيون يقولون أنها اسم، فهي عند سيبويه حرف جر ويلحقها (ما) على وجهين:

أحدهما أن تكون بمعنى شئ وذلك كقوله: [1]

رُبَّمَا تَكْرَهُ النَّفُوسُ مِنَ الأَمْرِ لَهُ فَرَجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ

(فما) في هذا البيت اسم والدليل عليه عودة الضمير إليه من الصفة، فإن المعنى: رب شئ تكره النفوس، فإذا عاد الضمير إليه كان أسماً ولم يكن حرفاً .

ومن حجج البصريين[2] التي تؤيد مذهبهم: أن هذه الكلمة لا تقبل علامات الأسماء ولا علامات الأفعال، أنها جاءت بمعنى غيرها كالحرف وهو تقليل ما دخلت عليه، رُبَّ رَجُلٍ يفهمُ ، أي ذلك قليل.

واختار مذهب البصريين جمع من أئمة العربية منهم، ابن مالك والعكبري، أبو حيان، وابن هشام. [3]

مذهب الكوفيين:

والكوفيون والأخفش يرون أن (رُبَّ) اسم يحكم على موضعه بالإعراب، قال المرادي: استدلوا على اسميتها بالإخبار عنها في قول الشاعر:

إِنْ يَقْتُلُوكَ فَإِنَّ قَتْلَكَ لَمْ يَكُنْ عَارًا عَلَيْكَ وَرُبَّ قَتْلٍ عَارُ

وردَّ بأن الرواية الشهيرة قتلٍ عارُ ، وإن صحت هذه الرواية فعار خبر مبتدأ محذوف، أي: وهو عار، أو خبر عن مجرور (رُبَّ) إذ هو في موضع رفع بالإبتداء ودخل عليه حرف جر وهو كالزائد.

هل (رُبَّ) تفيد التقليل أم التكثير؟

وفي هذه المسألة ثلاثة مذاهب:

([1]) البيت لعبيد بن الأبرص في ديوانه، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1994م ، ص102، الشاهد فيه (إن رب حرف اتصلت به (ما) التي بمعنى شئ).

([2]) ابن الأنباري، (الإنصاف في مسائل الخلاف) مرجع سابق، 686/2.

([3]) ابن هشام، (مغني اللبيب) تح، محمد محي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1991م، ص154.

المذهب الأول: مذهب جمهور النحويين إن (رُبَّ) حرف تقليل أتفقوا الجمهور على أن (رُبَّ) موضوعة للتقليل وهي في التقليل نظيرة (كم) في التكثير، فإذا قالالرجل: ربما زارنا فلان، دل(بمَّا) على تقليل الزيادة.

قال النحاس: [1] ما معنى(رُبَّ) هاهنا فإنما هي في كلام العرب للتقليل، وأن فيها معنى التهديد، وهذا تستعمله العرب كثيراً لمن تتوعده وتتهدده، يقول الرجل الآخر: ربما ندمت على ما تفعل، ويشكون في تندمه، ولا يقصدون تقليله، بل حقيقة المعنى أنه يقول :لو كان هذا مما يقل أو يكون مرة واحدة، لكان ينبغي أن لا تفعله، وا ٍما قول من قال: إن (رُبَّ) تقع للتكثير فلا يعرف من كلام العرب.

ومن شواهد مجئ (رُبَّ) للتقليل ما أنشده ابن عصفور : [2]

أَلاَ رُبَّ مَوْلُودٍ وَلَيْسَ لَهُ أَبٍ ... وَذِي شَامَةٍ غَرَّاءَ فِي حُرِّ وَجْهَةٍ

وَأَنْ لَدَةٍ لَمْ يَلْدَهُ أَبَوَانِ ... لَا تَنْقَضِي لأَوَانِ

المذهب الثاني: مذهب سيبوية وابن مالك أن (رُبَّ) حرف تكثير:

وهذا المذهب منسوب لسيبويه ولم يصرح به، غير أنه جعل (رب) بمنزلة (كم) في المعنى، معلوم أن (كم) تفيد التكثير لذلك تضع نسبة هذا القول إلى سيبويه، قال في باب (كم) وأعلم أن (كم) في الخبر لا تعمل إلا فيما تعمل فيه (رب)، لأن المعنى واحد إلا أن (كم) اسم وهو(رُبَّ) غير اسم بمنزلة (لَيْسَ).

وقد حشد ابن مالك [3] عدداً ضخماً من الشواهد أكَّد به إفادة (رُبَّ) للتكثير فمن هذه الشواهد قول سويد بن أبي كاهل في عينيته المشهورة: [4]

رُبَّ مَنْ أَنضَجتُ غيظاً قَلْبَهُ ... قَد شَفَى نَفسِي مِنهُ مَا قَد صَنَعْ

وقول الأعشى الكبير ميمون بن قيس: [1]

([1]) النحاس (معاني القرآن) مرجع سابق، 98/4.

([2]) البيان انشدهما ابن عصفور في (شرح جميل الزجاجي) 517/1 والشاهد فيها : (ورب مولود) حيث جاءت رب للتقليل.

([3]) ابن مالك (شرح التسهيل) مرجع سابق 176/3.

([4]) البيت لسويد بن أبي كاهل الشكري، أحمد الأمين الشنقيطي، (الدرر اللوامع) 177/1/، والشاهد فيه: (مجئ (رُبَّ) للتكثير.

ر ُبَّ ر َفْدٍ هَرقْتُهُ ذَلكَ اليوَلسدٌ ر*َى مِنْ مَعْشَرَ أقَنِ

وأيد بن الحجر[2] ما اختار ابن مالك، معتمداً على ما ورد في السنة من وقوع (كم) موضع (ربَّ).

المذهب الثالث: مذهب ابن هشام: أن (ربَّ) للأمرين معاً وإن كان للتكثير هو الغالب:

وهذا المذهب وسط المذهبين السابقين، فيرى ابن هشام[3] أن التكثير هو الغال، وأما التقليل فليس كذلك.

المبحث الأول

([1]) البيت للأغشى في ديوانه تح، محمد حسين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط7، 1983م، ص31، الشاهد فيه مجئ (رب) للتكثير و (الرفد) القدح الضخم، و(اقتال) جمع (قتيل) بكسر القاف وسكون النون.

([2]) ابن حجر العسقلاي، (فتح الباري) تح، محمد فؤاد عبدالباقي، المكتبة السلفية، القاهرة، ب.ط، 22/13.

([3]) ابن هشام (أوضح المسالك) مرجع سابق، 51/3.

أثر اللهجات العربية في القراءات القرآنية

تعريف اللهجة:

جاء في لسان العرب: اللهجة – بالتسكين -و اللهجة – بالفتح، طرف اللسان، وجرس الكلام والفتح أعلى ويقال: فلان فصيح اللهجة واللهجة وهي لغته التي جبل عليها فاعتادها ونشأ عليها، وفي الحديث، ما من ذي لهجة أصدق لهجة من أبي ذر. [1]

ولقد كان علماء العربية القدماء يطلقون على اللهجة أيضاً (اللغة): [2] أما المحدثون من العرب والغربيين فلهم تعريفات توحي بالتطور الذي يلون في الدراسات اللغوية العلمية الحديثة.

ويعرفها أبراهيم أنيس بأن اللهجة هي مجموعة من الصفة اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع هذه البيئة، وبيئة اللهجة هي جزء من البيئة أوسع وأشمل تضم عدة اللهجات، لكل منها خصائصها، ولكنها تشترك جميعها في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تسير إتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث، فهما يتوقف على قد الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات. [3]

وقد كان القدماء من علماء العربية يعبرون عما سجية الآن باللهجة بكلمة (اللغة) حينا (وباللحن)حيناً آخر، وهذا واضحاً جلياً في المعاجم العربية القديمة وفي بعض الروايات الأدبية.

وقد نالت اللهجات العربية في القرآن الكريم اهتمامات اللغويين والباحثين في علوم القرآن لاعتبارين هما:

1. قوة الصلة بين اللهجات العربية والقراءات القرآنية؛[4] حيث كانت القراءات تيسير على القبائل المختلفة في عاداتها النطقية، ويؤكد هذه الحقيقة حديث رسول الله

([1]) ابن منظور (لسان العرب) دار صادر للنشر، بيروت، ط3، 1414ه، ص114.
([2]) عبدالراجحي (فقه اللغة في الكتب العربية) ، دار المعرفة الجامعية ، 1988م، ص 111.
([3]) ابراهيم أنيس (في اللهجات العربية) القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية، ب.ط، 1997م.
([4]) ابراهيم أنيس، رائد الدرس اللغوي الحديث في العالم العربي، في اللهجات القرآنية، 1906-1978م .

صلى الله عليه وسلم: (إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فأي ذلك قرأتم أحبتم، فلا تماروا). [1]

2. أن من أوثق الشواهد التي يمكن الاعتماد عليها في دراسة اللهجات هي القرآت القرآنية، المشهور منها والشاذ؛ لأنها تعبر عن الواقع الحي للظواهر الصوتية والصرفية والنحوية للهجات العربية.

أما في الحديث عن أسماء القبائل التي ذكرت في روايات اللهجات، نراها تشمل طائفة كبيرة من القبائل العربية المشهورة في التاريخ والأدب، على أن روايات اللهجات قد خالت في كثير من الأحيان من ذكر أسماء قبائل معينة إليها تنسب اللهجة، وقد تفاوتت القبائل وأخرى نسبت إليها صفة واحدة وأخرى نسبت إليها صفات عدة. وربما كان أشهر القبائل في روايات اللهجات قبائل ثلاث هي: تميم وهذيل وطي، وكلها من القبائل التي نسب الرواة لها الفصاحة وا إجادة القول، و أحتجوا بأقوالهم وأخذوا عنهم.

أما من حيث الحديث عن القراءات القرآنية فقد اختلف العلماء في تفسير هذه الأحرف القرآنية اختلافاً كثيراً .

حتى قال ابن حيان اختلاف أهل العلم في معنى الأحرف السبع على خمسة وثلاثين قولاً . [2]

الحديث عن القراءات القرآنية يرتبط بالمراحل التي تلقي فيها النبي (ص) آيات التنزيل، ومن ثم تبليغها للصحابة (ص) وكيف تلقي الصحابة الكرام آيات هذا الكتاب وجهودهم في نشر معاني هذه الآيات ومراد الله منها مع العناية بالحفظ على نقلها للناس كافة كما تلقوها من فم النبي (ص).

وبهذه المعاني وهذا اللسان سار عدد كبير من الصحابة ومن بعدهم من التابعين يعلمون الناس قراءة القرآن وأحكامه، هذا المشهد يصوره لنا عطاء بين السائب فيما

([1]) أحمد بن حنبل ، مسند الإمام أحمد ابن حنبل، موسسة الرسالة، 40024/12 المحققة، شعيب الأرناؤوط وآخرون.

([2]) السيوطي: الاتقان في علوم القراءات، دار التراث للنشر، القاهرة، ص 25.

حدث به حماد بن زيد وغيره إن أبا عبدالرحمن السلمي قال: إنا أخذنا القرآن عن قوم أخبرونا أنهم كانوا إذا تعلموا عشر آيات لم يتجاوزهن إلى العشر الأخر حتى يعلموا ما فيهن فكنا نتعلم القرآن والعمل به. [1]

ومن هذا يترتب الحديث بشكل موجز عن مراحل نقل القرآن وجمعه قبل الحديث عن القراءات والمراحل التي مرت بها، لأن علم القراءات القرآنية ثمرة من تلكم البذور المباركة.

لقد جاءت الآيات كثيرة تبين كيف كان النبي عليه أفضل الصلاة والسلام بتلقي هذا القران وحاله مع هذا التلقي وتؤكد أمر تكفل الله المطلق بحفظ هذا القرآن وجمعه وبيانه للناس، ومن هذه الآيات التي تشير إلى هذه المعاني والتي سقف عندها بالدلاس والتحليل، قوله تعالى: {لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ (16) إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (17) فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ (18) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ }. [2]

لاختلاف القراءات أسباباً متعددة أهمها:

1. اختلاف قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فقد ورد أنه صلى الله عليه وسلم لم يلتزم عند تعليمه القرآن للمسلمين لفظاً واحداً، وتدل على ذلك أحاديث نزول القرآن الكريم على الأحرف السبعة، حيث صوب الرسول صلى الله عليه وسلم قراءة كل من اختلاف من الصحابة مع زميله وقال واحد منهم أنه أخذها من الرسول صلى الله عليه وسلم .

والقراءات المتواترة بكثرتها خير دليل على ذلك، حيث أنها رويت بأسانيدها الصحيحة المتواترة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم. [3]

2. اختلاف النزول: كان الرسول صلى الله عليه وسلم يعرض القرآن على جبريل في كل رمضان وتلقي الصحابة حروف كل عرض، فمنهم من قرأ على حروف،

([1]) محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار) مركز البحوث الاسلامية للنشر، استانبول، ط1، 1416ه-1995م، المحقق: طيار التي قولاج.

([2]) القيامة، الآية (16-19).

([3]) أبو طاهر عبدالقيوم،(صفحات في علوم القرآن الكريم)، المكتبة الإمدادية للنشر، ط1، 1415ه ، ص 106.

ومنهم من قرأ على حرف آخر، وقد اجتمعوا على عرضات أخيره، فلم يقع الاختلاف إلا في أحرف قليلة وألفاظ متقاربة.

3. اختلاف اللغات أو اللهجات ذهب إليه ابن قتيبة وأبو شامة، ويدل على قولهما ما رواه الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما أن الله تعالى أنزل هذا القرآن بلغة كل حي من أحياء العرب. [1] وتبناه بعض المعاصرين من تلامذة المستشرقين، والحق أن اختلاف اللغات أو اللهجات ليس هو في جميع القراءات وا ٍنما في بعضها.

قال عبدالهادي الفضلى: هذا النوع من الاختلاف داخل فيما أرى ضمن تقرير النبي صلى الله عليه وسلم وا ٍمضائه لقراءات المسلمين ... والملاحظة أن هذه الأسباب المذكورة يرجع أصحابها القراءات على اختلافها إلى قراءة النبي صلى الله عليه وسلم أو تقريره، وا ٍلى أنها كانت تيسير للرحمة بها. [2]

العلاقة بين اللهجات العربية والقراءات السبع:

لقد آثرت وجود اللهجات العربية المتنوعة في القراءات السبع لأن نزول القرآن كان في الجزيرة العربية، وروى عن أبي بن كعب رضي الله عنه، قال (دخلت المسجد أصلي، فدخل رجل فافتتح النحل،فقرأ، فخالفني في القراءة، فلما أنفتل قلت: من أقرأك؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قال فدخل قلبي الشك والتكذيب الشديد مما كان في الجاهلية فأخذت بأيديهما، فانطلقت بهما إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت : استقرائي هذين، فاستقرأ أحدهما وقال: أحسنت فدخل قلبي من الشك والتكذيب أشد مما كان في الجاهلية ثم أستقرأ الأخر وقال: أحسنت فدخل صدري من الشك والتكذيب أشد مما كان في الجاهلية فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم صدري بيده، فقال: أعيذك بالله يا أبي من الشك، ثم قال: إن جبريل عليه السلام أتاني فقال: إن ربك عز وجل يأمرك أن تقرأ القرآن على حرف واحد، فقلت

([1]) عبده علي ابراهيم الراجحي (اللهجات العربية في القراءة القرآنية) دار المعرفة الجامعية للنشر، ب.ط، 1996م.

([2]) اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص 109.

اللهم خفف عن أمتي، ثم عاد وقال: إن ربك عز وجل يأمرك أن تقرأ القرآن على حرفين، فقلت اللهم خفف عن أمتي ثم عاد قال إن ربك عز وجل يأمرك أن تقرأ القرآن على سبعة أحرف). [1]

وأخيراً فإن انسجام اللهجات العربية والقراءات السبع، لكل القبائل لهجة مختلفة وهي توجد فيها خاصة في سورة يس، وأنواع الانسجام هي قراءة حركة الكلمات وقراءة الحروف وقراءة تشديد الحروف المدغم والإمالة وزيادة الحروف وحذفها أم السكن، ولكن الوجوه المختلفة تكون في القراءة ولا في الكتابة.

وأكثر القراء السبع من القبائل المختلفة في الجزيرة العربية لهم لهجات متعددة وكل اختلاف، وأحياناً في كلمة واحدة قرأها كل القراء السبع بقراءة متنوعة ولكن ليس كل اللهجات العربية آثرت في القراءات السبع إلا اللهجات العربية التي لها الفصاحة وا إجادة القول.

أما بالنسبة لمظاهر اللهجات العربية هي الإمالة في الياء وتنسب الإمالة إلى جميع القبائل الذين عاشوا في وسط الجزيرة وشرقيها، وأشهرها تميم وأسد وطي، وبكر بن وائل وعبد القيس وتغلب. وأدغم النون في واو تنسب إلى لهجات القبائل النازحة إلى العراق.وبانسجام الصادزايا وتنسب إلى لهجة تميم ويقبلون مع بعض الأصوات المفخمة كأصوات الأطباق، وكذلك مع القاف والغين والخاء بفتح السين وتنسب إلى لهجة الحجاز بفتح أوائل اللهجات والسكت مع الحد وتنسب إلى لهجات القريشيين والمدغم وتنسب إلى لهجات القبائل النازحة إلى العراق ويضم الهاء والميم وتنسب إلى لهجة البدوي، لأن أمام حمزة هو عراقي ممن تأثروا بالبيئة البدوية [2]

([1]) ابراهيم أنيس (في اللهجات العربية) القاهرة، مكتبة أنجلو المصرية للنشر، ب.ط، 1997م، ص 53.

([2]) قسم اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم الإنسانية، والثقافية ، جامعة مالانج الإسلامية الحكومية، 1007-2008م.

المبحث الثاني

أثر اختلاف الإعراب في تعدد المعاني التفسيرية

مقدمة:

نعيش في زمن العزوف عن القراءة والمطالعة لعلوم اللغة العربية، ونلمس هذا الإهمال عند معظم الشعب السياسي والطبقة المسئولة المثقفة التي يقع عليها الدور الأساسي في تأهيل اللغة العربية والرقي لها وتطويرها وتهيئتها والمحافظة

عليها، وجعلها تساير الحضارة والتكنولوجيا والعولمة والعلمية مما انعكس شرعلى جل طلاب العلم والمعرفة.

وهذا ما نجده في يومياتنا حيث نرى نقرأ من أبناء الأمة يعتقد أن استعمال اللغة الأجنبية إمارة على التقدم والعلم والمعرفة، في الوقت الذي يرى فيه أن استعمال اللسان العربي دلالة على التخلف والانحطاط.

والأدهى والأمر عندما نجد بعض القائمين على اللغة العربية ينادون بعضهم العربي من قواعد اللغة العربية وضوابطها، وهي لغة القرآن الكريم أشرف كتاب على وجه الأرض إنه كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه؛ فقد عكف العلماء على خدمته وبيان علومه وتفسيرها، وكل علم يتعلق بكتاب الله يعد من أجل العلوم قدراً وأعلاها منزلة، وأسماها مكانة بعد النزول على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ومن هذه العلوم علم النحو والإعراب، وقديماً قالوا: الإعراب فرع المعنى، ومن غير المعقول أن يقدم شخصاً على إعراب نصب يجهل معناه، ومن غير المعقول أن يقدم شخصاً على إعراب نصب يجهل معناه، لذا كان من لوازم من يريد تفسير القرآن الكريم يكون عالماً باللغة وعلومها ومنها النحو الإعراب.[1] والدعو ة إلى التخلي عن الإعراب في لغة تعتمد حركات الإعراب للتعبير عن المعاني النحوية كاللغة العربية هدم لها وأمانة لمرانتها.

اختلف النحويون كثيراً في إعراب آيات القرآن الكريم مما أدى إلى تعدد المعاني الناجمة عن اختلافاتهم تلك، وقد ارجع الأسباب عبدالخالق عضيمة الاختلاف في **الإعراب إلى سببين:**

الأول: أسلوب القرآن المعجز، بحيث لا يستطيع أحد الإحاطة بجميع مراميه وأهدافه، فاحتمل كثير من المعاني والوجوه.

([1]) محمد حسين الذهبي، (التفسير والمفسرون) دار الكتب الحديثة للنشر، بيروت، ط2، 1976م، ص15-20.

الثاني: أن النحويين لا يعرفون الحجر على الآراء، و لا تقديس أراء الغير، فاحتفظوا لأنفسهم بحرية الرأي والتعبير. [1]

وأضيف أمراً ثالثاً: صلاحية القرآن الكريم لكل زمان ومكان ولجميع الأجيال، فجاء للناس كافة فاختلاف الحركات يؤدي إلى مرونة المعاني وتنوعها وطواعيتها، وكل معنى يخدم جيلاً وعصراً وثقافة وحضارة، ويواكب ويعالج القضايا المستجدة في حياة الأمة ويركب التكنولوجيا و العلمنة، وكأن الكلمة القرآنية، أو العبارة بمثابة قطعة ألماس، كلما نظرت إليها من جهة أرتك ألواناً جديدة من الإشعاعات والأضواء، فيالها من عظمة الإعجاز البياني للنصب القرآني، وخالف النص القرآني.

ولمزيد من الإيضاح والبيان سأضرب بعضاً من الأمثلة على الاختلاف في إعراب الكلمة في حركات بما بغير معناها، ولا يزيلها عن صورتها في الخط نحو: قوله تعالى: {ربنا باعد بين أسفارنا}[2] الكلمتان: (ربنا وباعد)، فيهما قراءتان بما لا يزيلهما عن صورتهما في الخط:

الأولى: قراءة يعقوب [3]برفع باء (ربنا) وباثبات الألف بعد (باعد) مع فتح العين مخففة وفتح الدال، أي (ربنا باعد) على أنها جملة أسمية والخبر فيها الجملة الفعلية (باعد) وهذا الخبر صادر من القائلين على أنه شكوى لبعد أسفارهم، وذلك إفراطا منهم في الترف وعدم شكر الله تعالى على ما أنعم به عليهم. [4]

الثانية: قراءة الباقين لنصب باء (ربنا) وإثبات الألف بعد با (باعد) مع كسر العين مخففة وإسكان الدال (بَاعِدْ). [5]

([1]) محمد عبدالخالق عضيمة، (دراسات لاسلوب القرآن الكريم)، الدار الحديث للنشر، ب.ط، ب.ت، 14/1.

([2]) سبأ ،الاية (19).

([3])يعقوب بن اسحاق بن زيد بن عبدالله الحضرمي، أبو محمد إمام أهل البصرة ومقرئها كان إماماً كبير أثقة صالحاً عالماً بالحروف والاختلاف في القراءات وعللها ومذاهبها ومذهب النحو، توفي 205ه.

([4]) محمد عثمان الذهبي: (معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصا) 157/1، مركز البحوث الإسلامية للنشر، استانبول، 1416-1995، ط1، المحقق: طبا التي قولاج.

([5]) شمس الدين الجذري، (غابة النهاية في طبقات القراء)، دار الكتب العلمية للنشر، 1427ه-2006م، ط1، 36/12، المحقق: ج برحستر السر.

ر َ بَّنَ ا (َ اعِ دْ) حيث نصب (بَنَ ا) على النداء، والفعل (بَنَ ا) على أنه فعل دعاء وطال من الله تعالى أن يباعد أسفارهم، و(بين)مفعول به وليست ظرفاً . [1]

يرتبط علم الإعراب بتفسير كلام الله العظيم ارتباطاً وثيقاً، لما له من آثر بالغ في ثبات مراد الله تعالى، وفهم آياته فهماً سليماً، وا ٍزالة اللبس والإشكال عنها.

وبدون هذا العلم يبقى المفسر فاقد الأداة مهمة من أدوات التفسير.

وقد نتج عن هذا الاختلاف في القراءات أنه اختلاف تنوع في المعاني والدلالات، فهو اختلاف تنوع وليس اختلاف تناقض أو تضاد، وهذا مما يثري المعاني التفسيرية، ويفتح أفاقاً في ميدان التفسير.

والقرآن الكريم هو أية من البلاغة والفصاحة فيه من الأسرار والروائع الباهرة والجليلة في الفاظه وتراكيبه، وما علينا إلا أن نقف عليها ونتذوقها بحس نحوي وننهل من معين هذا الصافي، ونرتشق من رحيقه، فإن تفسير آياته وتحليلها وفهم معانيها يحتاج إلى فهم داع وجاد لعلم الإعراب.

لذا أوصى طلبة العلم والإقبال على تعلم الإعراب وفهم قواعد وأصوله، و الاهتمام به، وتطبيقه، وا ٍقامة أيام دراسية لإبراز دوره في تفسير القرآن الكريم.

كما أوجه عناية المشتغلين بعلم التفسير إلى ضرورة الاستفادة من علم الإعراب، وألا يمروا مر الكلام على المواضع التي تتعدد فيها الأعاريب، بل عليهم أن يبحثوا عن سبب اختلاف النحاة في إعراب الكلمة القرآنية، فهي كلمات نورانية مشعة وا ٍظهار ما يصبغه كل إعراب من معنى جديد. [2]

([1]) أحمد بن محمد البنا (إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر) 459/2، عالم الكتب للنشر، مكتبة الكليات الأزهرية، 1407ه- 1987م، ط1، المحقق: شعبان محمد اسماعيل .

([2]) عباس حسن، (النحو الوافي) نبذة عن الكتاب اسمه: النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة، ط3، ب.ت ، ص 31 .

المبحث الثالث

نماذج لآيات ورد فيها اختلاف في الإعراب

- ما وقع الاختلاف فيه يبين الرفع والجر من ذلك:

قال تعالى: {قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ }.[1]

قال تعالى: {قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ }.[2]

([1]) آل عمران، الآية (13).

([2]) سبأ الآية (3).

ر َبُّ القالَّ تعالى:{ َات ِ و َ الأ ْ َر ْ ض ِ }.[1]

قرأت الكلمات (فئة، عالم، رب) بالرفع والجر: فالرفع على أنها أخبار لمبتدآت محذوفة، والجر على أنها بدل أوصفة وكلا الوجهين يحتمله النص ويقبله الذوق، ومن شواهده في كتاب قول كثير عزة:

وكنت كذا رجلين: رجل صحيحة

ورجل دمي فيها الزمان فتت [2]

يقول الطبري: (والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى، فيأتيهما قرأ القارئ فمصيب). [3]

- ما وقع الاختلاف فيه بين الرفع والنصب ومن ذلك:

ل لَّذ ِين َ آم َ ن ُوا قال تعالى:{ َاة ِ الدُّن ْي َا خ َال ِص َةً ي َو ْ م َ الْق ِي َام َة ِ }.[4]

ل َ ك َل ِم َةَ الَّذ ِي قال تعالى:{ ُوا السُّف ْل َى و َ ك َل ِم َةُ اللَّه ِ ه ِي َ الْع ُل ْي َا }.[5]

و َ ا قال تعالى:{ ُ ْر َ أَتَ ُ ه ُ حم َّال َةَ الْح َ َط َب ِ }.[6]

قرئت الكلمات (خالصة، وكلمة، حمالة)بالرفع والنصب، فقراءة الرفع تجيز وجهاً من الوقف لا تجيزه قراءة النصب، ففي الآية الثانية على سبيل المثال يوقف على (السفلى)في قر اءة الرفع، والحملة بعدها استئنافيه، ولا يستقيم هذا الوجه في حالة النصب لأن الجملة بعدها منصوبة بعطفها على كلمة (الأولى) وهنا يحسن الوصل، وقد وجه المعربون النقد لقراءة النصب، قال أبو البقاء (وهو ضعيف لثلاثة أوجه: أحدها أن فيه وضع الظاهر موضع المضمر، إذ الوجه أن نقول كلمته، والثاني: أن

([1]) الدخان ، الآية (7).
([2]) سيبويه (الكتاب) 432/1، دار الجيل للنشر، بيروت، ط1، 1991م، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون.
([3]) الرازي (التفسير الكبير) 116/13، دار إحياء التراث العربي للنشر،بيروت- لبنان، ط1، 1995م، تحقيق: دار إحياء التراث العربي .
([4]) الأعراف، الآية (32).
([5]) التوبة، الآية (40).
([6]) المسد، الآية (4).

فيه دلالة على أن كلمة الله كانت سفلى فصارت عليها، وليس كذلك، والثالث: أن توكيد مثل ذلك بـ (هي) بعيد إذ القياس أن يكون إياها). [1]

اختلف القراء في لفظ (فيكون) الذي قبله (كن) المسبوقة (بانما) حيث وقع في القرآن الكريم وهو في ستة مواضيع: سورة البقرة: 117، سورة آل عمران: 47، سورة النحل:40، سورة مريم:35،36، سورة يس 82، سورة غافر 68، فقرأ ابن عامر بنص نون (فيكون)في المواضع الست، وذلك على الاستئناف، فقراءة الر فع يمكن معها الوقف على (ركن)؛ لأن ما بعده مستأنف أي: فقراءة الرفع يمكن معها الوقف على (ركن)؛ لأن ما بعده مستأنف أي: فهو يكون، وقراءة النصب توجب من الطعن والتجريح، لأن الشئ لا يكون علة لنفسه، ومن ثم لابد لجواب الأمر، أن يخالف الأمر إما في الفعل أو الفاعل، وإما فيهما معاً، نحو: (اذهب ينفعك زيد)، (واذهب يذهب يزيد) ولا يقال (اذهب فأذهب)، قال سيبويه: وأعلم أن الفاء لا تضمر فيهما أن في الواجب، ولا يكون في هذا الباب إلا الرفع ومثله، (كن فيكون) كأنه قال:إنما أمرنا ذاك فيكون وقد يجوز النصب في الواجب في اضطرار الشعر كقوله:

سأترك منزلي لبنى تميم ** والحق بالحجار فاستريحا

وهو ضعيف في الكلام،[2] قال الفراء: رفع، لا يكون نصباً، إنما مردودة على (يقول) فإنما يقول فيكون، وكذلك قوله: (ويوم يقول كن فيكون قوله الحق) رفع لا غير. [3]

وقال ابن مجاهد في شأن قراءة النصب بأنها غلط , [4] وقال الزجاج : (كن فيكون) رفع لا غير . [5]

- ما وقع الاختلاف فيه بين الجر والنصب نحو :

([1]) الطبري (التبيان في إعراب القرآن) دار الجيل للنشر، بيروت – لبنان، ط2، 1987م، تحقيق: علي محمد البجاوي، ص 311.

([2]) سيبويه (الكتاب)، 38/3، مرجع سابق.

([3]) الفراء (معاني القرآن) ، 74/1، عالم الكتاب للنشر، بيروت – لبنان، 1980م، ط2.

([4]) ابن مجاهد، (كتاب السبعة) ص169، دار المعارف للنشر، القاهرة، 1400ه، ط2، تحقيق: د. شوقي ضيف

([5]) السمين الحلبي (الدر المصون)، 354/1، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت- لبنان، 1994م، ط1، تحقيق : الشيخ علي محمود معوض وآخرين .

قوله تعالى : (واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام) [1] قرئ (والأرحام) بالنصب والجر , فالنصب على أنه معطوف على لفظ الجلالة , وفي هذه الحالة يكون الكلام موصولاً و والجر أنه قسم ,وفي هذهالحالة يجوز الوقف على (به) لأن القسم شبيه بالاستئناف , قال القراء : وقرئ بخفض (الأرحام) , قال : هو كقولهم : بالله والرحم وفيه قبح ,لأن العرب ترد مخفوضاً على مخفوض وقد كني عنه , وقد قال الشاعر في حوا ه :

تعلق في مثل السواري سيوفنا ***** وما بينها والكعب غوط نفانف

وا ِنما يجوز هذا في الشعر لضيقه [2]وا ِنما دعاهم إلى هذا التخريج الذي وصفه القراء بالقبح الفرار من القول بأنه(الأرحام) عطفت على الضمير المخفوض دون تكرار الخافض , والشواهد القرآنية تثبت أن هذا النوع من العطف جيد وكثير .

- وقال تعالى : (وأمسحوا برءوسكم وأرجلكم إلى الكعبين) . [3]

قرأ (نافع , وابن عامر , وحفص , والكسائي ويعقوب) " وأرجلكم " بنصب اللام , وذلك عطفاً على الأيدي , والوجوه , وعليه يكون المعنى : فأغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وأرجلكم إلى الكعبين , وأمسحوا برءوسكم , وحينئذ يكون هناك تقديم وتأخير في الآية , وذلك جائز في العربية , لأن الواو لمطلق الجمع فلا تقتضي الترتيب وقد جاء ذلك في قوله تعالى : (يا مريم اقنتي لر بك وأسجدي وأركعي مع الراكعين) [4] والمعني : أركعي , وأسجدي , لأن الركوع قبل السجود وقرأ باقي القراء (أرجلكم) بخفض اللام ,وذلك عطفاً على (برءوسكم) لفظاً ومعنى.

- ماوقع الاختلاف فيه بين الرفع والجزم:

و َ لا َ تُسقالُ أَ تعالى: { لَ ْ أَصحْ َ ابِ الجْ َ حِ يمِ } [5]

([1]) النساء، الآية (1).
([2]) الفراء، معاني القرآن، 252/1، مرجع سابق.
([3]) المائدة، الآية (6).
([4]) آل عمران، الاية (43).
([5]) البقرة، الآية (119).

يرفع (تسأل) وجرحها، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ليت شعري ما إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا } قرأ نافع ويعقوب: (ولا تسأل) بفتح التاء وجزم اللام، وقرأ الباقون بضم التاء واللام قال أبو منصور: من قرأ (ولا تسأل) بالجزم – جزمه بلا النهي، وله معنيان: أحدهما : أن الله أمره بترك المسألة عنهم، والآخر: أن النهي توخيم مما أعد الله لهم من العقاب، ومن قرأ (ولا تسأل عن أصحاب الجحيم) فإنه بمعنى لست تسأل عن عن أصحاب الجحيم،[1] فعلى قراءة الجزم يوقف (نذيرا) ومن قرأ (ولا تسأل) بالرفع ففيه وجهان: أحدهما: أن يرفع على معنى (ولست تسأل) أي لست تؤاخذ بهم، فهو على هذا منقطع مما قبله بالوقف أيضاً على قوله نذيرا كاف، والثاني أن يرفع على معنى غير مسئول هو بمنزلة ما عطف عليه في قوله (شيراً نذيرا) لأن حالة منه، فهو على هذا متعلق بما قبله فلا يقطع منه. [2]

{ إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ }[3]

قرأ بالواو الجمهور فيكفر) وبإسقاطها والياء والتاء والنون وبكسر الفاء وفتحها، ويرفع الراء وجزمها ونصبها [4]وقال ابن خالويه: (والحجة لمن جزم: أنه عطفة على قوله: و(إن تخفوها) وجعل التفكير مع قبول الصدقات والحجة لمن رفع: أي ما أتى بعد الفاء المجاب بها الشرط مستأنف وقوع ودليله قوله تعالى: { فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ } [5] وقال سيبويه: (ولا وقع هاهنا وجه الكلام) وهو الجيد، لأن الكلام الذي بعد الفاء جرى مجراه في غير الجزاء فجرى الفعل هنا كما كان يجري في غير

([1]) الأزهري، معاني القرآن، 170/1، مطابع دار المعارف للنشر، ج.م.ع، ط1، 1412ه-1991م، تحقيق: د. عوض القوزي.

([2]) الداني (المكتفي)، موسسة الرسالة للنشر، بيروت – لنبان، ط2، 1917م، تحقيق: د. يوسف عبدالرحمن المرعشلي، ص 173.

([3]) البقرة ، الآية (271).

([4]) أبو حيان الأندلسي، (البحر المحيط)، 338/2، دار الكتب العلمية للنشر،بيروت- لبنان، ط1، 1993م، تحقيق: الشيخ عادل عبالموجود وآخرون.

([5]) ابن خالويه (الحجة في القراءات السبع) مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت – لبنان، 1990م، ط5، تحقيق: عبدالعال سالم مكرم، ص 102.

الجزاء [1]ويلاحظ هنا في هذا الموضع وغيره مما عرضناه أن كثيراً من الجمل تحتمل العطف والاستئناف، والقطع بأحدهما يبدو أمر صعباً إلا أن يقوم عليه دليل، وتختلف على ذلك الحركة الإعرابية وفق التذوق والاختيار ويتبع ذلك اختلاف موضع الوقف لاختلاف الربط بين الجمل وعدمه في حالتي العطف والاستئناف. [2]

- ما روى فيشواذ القراءات منصوباً :

قولهتعالى: {فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ لَهُ مِنْ أَخِيهِ }[3]

قرأالجمهور{ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ } وفي قراءة شاذة{ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءً إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ }ونسبت هذه القراءة لإبراهيم ابن أبي عبلة. [4]

ووجه ارتفاع (إتباع) في القراءة المتواترة، إما لأنه فاعل لفعل محذوف، والتقدير فليكن منه اتباع، أو لأنه خبر لمبتداء محذوف والتقدير فعليه اتباع، وكذا يقال في (أداء) والذي سوغ نصب (تباعاً)في القراءة الشاذة كونه مفعولاً لا مطلقاً كذلك (أداء). [5]

ولم يترتب على هذا الاختلاف الإعرابي بين القراءتين اختلاف في المعنى المقصود من الآية: هو الحث على حسن الاقتضاء من ولي الدم، وحسن الأداء من القاتل المعفو عنه الذي التزم بدفع الدية بأن تكون مطالبة ولي الدم بالدية في شئ من اليسر والسماحة وألا يلجأ المعفو عنه إلى المماطلة وهو قادر على دفع الدية، إو غلى تنجيمها وفي استطاعته أن يدفعها جملة واحدة. [6]

قولهتعالى: {وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ }[7]

([1]) سيبويه (الكتاب) 90/3، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت، ط2، 2009م، تحقيق: د: إميل بديع يعقوب.
([2]) مجدي محمد حسين، (الواو في القرآن الكريم)، ص110، دراسة صرفية نحوية.
([3]) البقرة ، الاية (178).
([4]) الكرماني (شواذ القرآن) مؤسسة البلاغ للنشر، بيروت، ط1، 2001م.
([5]) الزمخشري (الكشاف) 332/1، دار المعرفة للنشر، بيروت، ط3، 2009م.
([6]) الشوكاني(فتح القدير)، 175/1 ، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ب.ط، 1989م.
([7]) البقرة ، الآية (58).

قرأ الجمهور: (قولوا حطةٌ) بالرفع ورويت فيها قراءة شاذة (وقولوا حطةٌ) بالنصب ونسبت لابن أبي عبلة. [1]

والرفع في متواتر القراءات على أن (حطة) خبر لمبتدأ محذوف، تقديره أمرنا، والنصب في شواذ القراءات على أن (حطة) مفعول مطلق والتقدير أحطط عنا ذنوبنا حطة. [2]

والفرق بين القراءتين، أن قراءة الر فع تفيد معنى الثبوت والدوام كقول الشاعر: (صبر جميل في إحدى روايتين البيت:

شكا إلى جملي طول السُّرى

صبر جميل فكلانا مبتلى

وفي الرواية الأخرى: (صبراً جميلاً). [3]

وتفيد قراءة (حطة) بالنصب حدوث ذلك مستقبلاً، لأن فعل المصدر هنا (صبراً) والأمر مستقبل الزمان.

والمعنى: وقولوا بقوله تعالى: { نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ } هم بني اسرائيل وقد زعموا أمر ربهم، وبدلوا ما أمروا بقوله فقالوا: (حنطة) فكان جزاؤهم ما أخبرنا الله به في قوله تعالى: { فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ } [4]

وفي قوله تعالى: { شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ } [5]

قرأ الجمهور برفع (رمضان) وأدغم راءه في راء (شهر) أبو عمرو يعقوب بخلفهما.

وقرئ قراءة شاذة: (شهر رمضان) بنصب (شهر) .

([1]) ابن خالويه (الحجة في القراءات السبع) مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت-لبنان، ط5، 1990م، تحقيق: عبدالعال سالم مكرم.

([2]) القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) 410/1، دار الكتاب العربي للنشر، بيروت لبنان، ط3، 1421ه-2000م، تحقيق : عبدالرازق المهدي.

([3]) أبو حيان (البحر المحيط) 222/1، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت – لبنان، ط1، 1993م، تحقيق: الشيخ عادل عبدالموجود وآخرون.

([4]) البقرة ، الآية (59).

([5]) البقرة، الآية (185).

وروى هذه القراءة هارون الأعور عن أبي عمرو وأبو عمارة عن حفص عن عاصم[1] ورويت عن مجاهد وشهر بن حوشب والحسن البصري. [2]

ووجه ارتفاع (شهر) في القراءة المتواترة أن يكون مبتدأ .

والموصول وصلته صفة لـ{ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ } والخبر جملة { وَالْخَيْرُ }

ويجوز أن يكون (شهر) خبر لمبتدأ محذوف والتقدير (ذلكم شهر رمضان) كما يجوز أن يكون بديلاً من الصيام في قوله تعالى { كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ }.[3]

ويوجه النصب في القراءة الشاذة على أن (شهر) مفعول به لفعل محذوف تقديره (صوموا) أو على البدل من (أياماً معدودات). [4]

ولا آثر لهذا الاختلاف الإعرابي بعين القراءتين في المعنى، وهو وجوب صوم شهر رمضان على كل مكلف، صحيح مقيم، غير كبير السنن أو امرأة طامث.

- ما شذ لأنه روي مرفوعاً وهو في متواتر القراءات منصوب في قوله تعالى:

{ صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً }.[5]

قرأ الجمهور بنصب (صبغة) ورويت في شواذ القراءات:

(قل صبغة الله) بالرفع وزيادة (قل) ونسبت لابن مسعود رضي الله عنه، وقرأ الأعرج وابن أبي عبلة (صبغة الله) بالرفع وبدون قل. [6]

ويوجه النصب في قراءة الجمهور على أن (صبغة) مفعول به لفعل محذوف والتقدير: اتبعوا صبغة الله أو على الإعراء، أي الزموا صبغة الله. [7]

أما قراءة الرفع فعلى أن (صبغة) خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هذه) والمراد بصبغة الله دينه، وسمي الدين صبغة مجازاً، لأن للتمسك به آثراً على صاحبه كأثر الصبغ في

([1]) أبو حيان (البحر المحيط)،38/2، مرجع سابق.

([2]) الدمياطي، (اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر)، دار النداوة الجديدة، بيروت- لبنان، ب.ط، ب.ت، تحقيق:د. علي محمد الضباع.

([3]) البقرة، الآية(183).

([4]) القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)، 297/2، مرجع سابق.

([5]) البقرة، الآية(138).

([6]) ابن خالويه (شواذ القرآن) ، مكتبة المتنبي للنشر، ب.ط، ب.ت، ص 32.

([7]) أبو حيان (البحر المحيط) 411/1، مرجع سابق.

الثوب،[1] وقد كان العرب قبل الإسلام يطلقون كلمة (صبغة) على الديانة، فمن ذلك قول بعض شعراء همدان:

وكل أناس لهم صبغة

وصبغة همدان خير الصبغ

صبغنا على ذاك أبناءنا

فأكرم بصبغتنا في الصبغ

وفي الآية رد على النصارى الذين يطلقون كلمة (صبغة) على غمس أطفالهم في الماء الذي يسمونه بالمعمورية.

والفرق في المعنى بين القراءة المتواترة والقراءة الشاذة في (صبغة الله) أن في النصب طلباً ولا كذلك قراءة الرفع الشاذة.

قوله تعالى: {يَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَيُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ} .[2]

رويت في هذه الآية قراءتان متواترتان للقراء السبعة {وَيُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ} على أن الفعل (يضل) مبني للفاعل، وهو مضارع الرباعي (أضل) وفي قراءة شاذة أسندت لابن مسعود، وقرأ بها إبراهيم ابن وأبي عبلة {وَيُضَلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ) ببناء (يضل) للفاعل.[3]

وفي قراءة شاذة أخرى {وَيُضَلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقُونَ) ببناء الفعل (يضل) للمفعول ونسبت لزيد بن علي.[4]

والفرق في المعنى بين القراءة المتواترة والقراءتين الشاذتين، إن الإضلال في القراءة المتواترة من فعل الله تعالى، بمعنى أن يضرب المثل بزيد المؤمنين هدى والكافرين ضلالاً، ومثلها في هذا المعنى القراءة الشاذة الثانية، مع اختلاف في صيغة الفعل (يضل) حيث بنى في المتواتر للفاعل وفي الشاذة للمفعول.

([1]) القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) 144/2، دار الفكر الغربي للنشر، بيروت- لبنان،ط2، 1952م، تحقيق:أحمد عبد الحليم البردوني .

([2]) البقرة، الآية (26).

([3]) أبو حيان الأندلسي، (البحر المحيط)، 126/1، مرجع سابق.

([4]) ابن خالوية (شواذ القرآن) مرجع سابق،ص22.

والضمير في (يضل به) عائد على المثل بتقدير مضاف محذوف، أي بضرب المثل.

والفسق في اللغة: (الخروج عن الشئ سواء أكان طبيعياً أو اختيارياً) مثال الأولى: فسقت الرطبة عن قشرها. ومثال الثاني: فسقت الفأرة عن حجرها.

وفي اصطلاح الشرع: الخروج عن طاعة الله بكفر أو معصية،[1] والمراد هنا الكافرون ، بدليل ما في الأية اللاحقة لهذه وهو القول تعالى: {يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ}.

- ما روى مرفوعاً في شواذ القراءات، وهو في متواترها مجرور:

قوله تعالى: {وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ}.[2]

قرأ الجمهور أن الله تعالى يدعو عباده لطاعته اعتقاداً وعملاً، وأن هذه الطاعة ستقضي بهم إلى غفران ذنوبهم وخلودهم في جنته.

وفي قراءة شاذة (والمغفرة بأذنه) بالرفع ونسبت للأغمش والحسن البصري[3] والتوجيه الإعرابي لهذه القراءة أن (المغفرة) بالرفع مبتدأ والخبر (فإذنه) متعلق بمحذوف تقديره: تنال بإذنه، والمعنى على هذه القراءة : أن الله يدعو إلى الجنة ومغفرته تنال بإذنه.

والمعنيان صحيحان، فالله تعالى يدعو في آيات كتابه، وعلى لسان رسوله المكلفين إلى فعل ما يكون سبباً في مغفرته، وهي لا تنال إلا بإذنه ورضاه.

- ما روي منصوباً في شواذ القراءات وهو مجرور في متواترها:

قوله تعالى: {فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ}.[4]

قرأ الجمهور بجر (سبعة) عطفاً على (ثلاثة) ورويت في شواذ القراءات (وسبعة) بالنصب، ونسبت لزيد بن علي،[1] وابن أبي عبلة.[2]

([1]) القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) 245/1، مرجع سابق.
([2]) البقرة، الآية (221).
([3]) ابن خالويه (شواذ القرآن) مرجع سابق، ص39.
([4]) البقرة ، الآية (196).

وتخرج هذه القراءات بأحد وجهين، أحدهما أن يكون العطف هنا على محل (ثلاثة أيام) فكأنه قيل: فصيام ثلاثة أيام إعمالاً للمصدر كما في قوله تعالى: {إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يتيماً ذا مغربة}[3] وإلى هذا الزمخشري[4] ورجع أبو حيان ما ذهب إليه الحوفي وابن عطية إلى أن نصب (سبعة) على إضمار فعل، والتقدير: (فليصموا أو فصوموا سبعة) وإلى هذا ذهب القرطبي أيضاً.[5]

والسبب لترجيح أبي حيان ما ذهب إليه الحوفي وابن عطية الزمخشري، أن توجيه الزمخشري يقتضي أن ينظر (ثلاثة) المجرور باعتبار أن التركيب يمكن أن يكون (فصيام ثلاثة أيام) بتنوين (صيام) ونصب (ثلاثة) ولكن صورة التركيب في التلاوة غير ذلك. بل جاءت على جر (ثلاثة) بالإضافة إلى (صيام) أما توجيه نصب (سبعة) على تقدير (فليصوموا) كما نقله أبوحيان فمتجه، لأنه يترك تركيب (فصيام ثلاثة أيام) على حالة ويقدر فعلاً مناسباً لـ(فصيام) لذا قال أبوحيان: (وهو التخريج الذي لاينبغي أن يعدل عنه).

ولكني أرى الملائم في التقدير أن يكون عطف هذه الجملة المقدرة بالواو ولا بالفاء، بأن تكون (فليصوموا سبعةً أو صوموا سبعةً) أخذ من قوله تعالى: {سبعةٍ إذا رجعتم}.

ولا اختلاف بين القراءاتين في المعنى، فكلتاهما تؤديه إذ هو يجب على المتمتع فاقد الهدى أن يصوم بدلاً من عشرة أيام، ثلاثة منها في أيام الحج قبل رجوعه إلى بلده، وسبعة بعد رجوعه إليه.

- ما روى معرفة في شواذ القراءات وهو في متواترها نكرة.

قوله تعالى: {ولتجدنهم أحرص الناس على حياة}.[6]

([1]) القرطبي، (جامع لأحكام القرآن)، مرجع سابق، ص254/1.
([2]) الزمخشري (الكشاف) مرجع سابق، 241/1.
([3]) البلد، الآيتان (14-15).
([4]) الزمخشري (الكشاف) 241/1، مرجع سابق.
([5]) القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) 401/2، مرجع سابق.
([6]) البقرة، الآية (96).

قرأ الجمهور : (على حياة)

وفي قراءة شاذة (على حياة) ونسبت لأبي بن كعب رضي الله عنه[1] واللام في (ولتجدنهم) واقع في جوا قسم محذوف:

(تجدنَّ) من وجد بعقله إذا علم. والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وضمير جماعة الذكور الغائبين يعود على اليهود وكانوا أحرص الناس على أحقر حياة وأقل لبث، وهي حياة الدنيا، يعلمهم أنهم في الأخرة من الخاسرين، لكفرهم بالقرآن ونبي القرآن. [2]

والفرق بين متواتر القراءات وشاذها في (حياة) و(الحياة) التنكير في الأولى والتعريف في الأخرى، إذ أن التنكير يفيد حرص اليهود على أية حياة كيفما كانت، فلا يهمهم أن تكون حياة عزيزة أو ذليله. [3]

أما حرص الإنسان على الحياة فأمر مشروع غير مذموم، لأن الخضوع إلى الله تعالى بامتثال أوامره واجتناب نواهيه وا ٍنما يكون في حال الحياة.

والتعريف في القراءة الشاذة لا يفيده التنكير في القراءة المتواترة.

الخاتمة

نسأل الله تعالى أن يتقبل منا صالح العمل وأن يتجاوز عن سيئاتنا، إنه هو الغفور الرحيم وأن يوفقنا الرشد والسراء وأن يقينا الشر والفساد.

ولعلمائنا وأساتذتنا أن يجعلهم من المخلصين

([1]) أبو حيان الأندلسي (البحر المحيط)، 313/1، مرجع سابق.

([2]) الشوكاني، (فتح القدير) ، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت –لبنان، ط1، 1989م.

([3]) سيد قطب (في ظلال القرآن)، 92/1، دار الشروق للنشر، 1906م،ب.ط .

النتائج

النتائج التي توصل إليها الباحثون هي:

1. علم النحو والإعراب هو الأساسي الذي تبنى عليه اللغة العربية.
2. فهم القرآن الكريم وتوضيح المعنى الذي تنشده الآيات القرآنية – وبيان ما تقصده من دلالات –بمقتضى معرفة الإعراب فلابد أن يهتم بالتفسيرات وأن يكون عالماً باللغة العربية وبكل فنونها وخصوصاً ما يعرف بفن النحو.

3. الدراسة التطبيقية لهذا البحث أظهرت أثر اختلاف حركات الإعراب في تفسير القرآن الكريم.
4. وأيضاً أظهرت هذه الدراسة آثر اختلاف حركات الإعراب الناتج عن اختلاف القراءات من جانب أثرها في التفسير وعلاقتها بعلم الإعراب.
5. اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم وبها نزل، فالارتباط بينهما وثيق، ففهم معانيه لا يأتي إلا بفهم لغته، والقرآن بنزوله باللغة العربية رفع من شأنها، وحافظ على بقائها. رغم انتشار العامية.
6. ظهرت الصلة الدقيقة بين الإعراب وعلوم القرآن مثل الوقف والابتداء وعلم القراءات وغير ذلك.
7. إن علم الإعراب وضع لتميز المعاني المختلفة فيالعربية، وا يضاحها والدلالة المعنوية عليها.

التوصيات

أهم التوصيات التي توصلنا إليها نحن الباحثون:

1. نوصي أخواننا الدارسين طلاب العلم، بالإقبال على كتاب الله تعالى، وفهم معانيه وا حكامه، والاهتمام بتعلم الإعراب.

2. نخترح على الكليات والجامعات التركيز على علم الإعراب إما بزيادة المواد الدراسية التي نتناوله، أو بإقامة دورات علمية متخصصة في الإعراب، لأن ذلك سيؤدي إلى عودة اللغة العربية إلى صدارتها في مكانتها.
3. ندعو المهتمين والمنشغلين بعلم تفسير القرآن الكريم إلى الإفادة من علم إعراب القرآن الكريم لأن به يظهر المعنى ويتضح.
4. نوصي أخواننا الطلاب في الباحثين لإكمال هذه الدراسة وتعليمها على ما تبقى من آيات كتاب الله عز وجل حتى تكتمل هذه السلسلة وتنتهي حلقاتها هذا العقد الثمين.

فهرس الآيات القرآنية

السورة	الآية	رقم الصفحة
البقرة	ه كَثِيرًا كَثِيرًا وَمَا لاَّ الْفَاسِقِينَ	60

البقرة	وَ زَوْجُكَ	28
البقرة	رْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ	58
البقرة	{ عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ	58
البقرة	أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى اةٍ	62
البقرة	ْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ	59
البقرة	حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ لَحْمَ لَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ	38
البقرة	وا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ وَ الْمَغْرِبِ	34
البقرة	مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَ أَدَاءٌ إِلَيْهِ حْسَانٍ	57
البقرة	ْكُمُ الصِّيَامُ	59
البقرة	انَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ هُدًى لِلنَّاسِ	58
البقرة	ْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ غَةً	61
البقرة	لْجَنَّةِ وَ الْمَغْفِرَةِ بِهِ	61
البقرة	وهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَ يُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ كُمْ	56

53	فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ	آل عمران
55	يا مريم اقنتي لربك وأسجدي وأركعي مع الراكعين	آل عمران
39	لَهُ وَاحِدٌ	النساء
11	جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا	المائدة
37	بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ	المائدة
39	إِنَّ الَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ}.	المائدة
26	قُلْ لا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ	الانعام
27	لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلا آبَاؤُنَا	الانعام
41	لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَلا آبَاؤُنَا	الانعام
55	آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ	الاعراف
5	أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ	التوبة
55	الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى	التوبة

	هِيَ الْعُلْيَا	
التوبة	ءَاءِ وَالْمَسَاكِينِ	41
هود	مَا أُمِرْتَ	28
يوسف	ةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا	11
الحجر	ينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ }.	42
الكهف	أَهْلَ قَرْيَةٍ	11
الكهف	رٌ مِثْلُكُمْ	41
طه	هُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا	40
طه	إنما صنعوا كيد ساحر	10
النور	لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا	34
الفرقان	ٍ إِلاَّ جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ تَفْسِيرًا	8
الأحزاب	ذِي يُصَلِّي. لَائِكَتُهُ	29
سبأ	.َيْنَ أَسْفَارِنَا	52
يس	نْ رَبٍّ رَحِيمٍ	23
الصافات	نَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ هُونَ	24
الصافات	الْمُرْسَلِينَ	24
الدخان	بُّ وَالأَرْضِ	55
الرحمن	زْنَ بِالْقِسْطِ	11
الواقعة	مِنَ الْمُشْرِكِينَ	1

	ولُه	
الواقعة	لاَّ الْمُطَهَّرُونَ	12
الحشر	الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ	10
المدثر	فَطَهِّرْ	11
القيامة	لاَ تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ (16) إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (17) فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ (18) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ	47
البلد	لُبَدًا يقول مالاً كثيراً يتميا ذا مغرية	64
المسد	حَمَّالَةَ الْحَطَبِ	55
الإخلاص	هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ	10

فهرس الأحاديث النبوية

الرقم	الحديث	رقم الصفحة
1	قال رسول صلى الله عليه وسلم: (الثيب تعرب عن نفسها)	1

2	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (زكاة الجنين زكاة أمه)	6
3	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن قعر جهنم سبعين حريقاً)	25

فهرس الأشعار

الرقم	البيت	القائل	الصفحة
	قافية الباء		

1	ى بالْمَدِيْنَةِ رِحْلَةٌ ْارٌ بهاَ لغرِيبُ	أبو زيد الأنصاري	40
	قافية التاء		
2 صَحْيِحْةُ ورَجُلَ	رَجُلِيَن رَجُل رَمْى فِيْهَا ُ فَشَلتُ	كثير عزة	55
	قافية الحاء		
3 هيَ والْمُنَى ومَوْتُ الهَوَى في	الْبرُاءة الأسْقامُ والْهَمُ ِ منِّي المُبَّرحُ	ذو الرمة	33
4 رَسِيسُ	إذَا لمُحبِين لَمْ يَكَدْ الَهَوى مِنْ حُبّ مِنْهُ حُ	ذو الرمة	34
	قافية الدال		
5	العَمُرمَاهِيَ لفظَهٌ اذْي جُرْهمٌ ثمُودِ	أبو العلاء المعري	33
6 أُثْبِتَتْ	ْ فِي صُورةٌ الْحجَرُ ْ وإن اثبتت قامَت مَقَام ُحودٍ	أبو العلاء المعري	33
	قافية الراء		
7	فَهْمومَاكِدْتُ آتيَا قتُهَاوَهِيَ تَصْفُر	تأبط شرا	32
8	اللهُ بِخَيْرباكرٍ ٍ وشبَابٍ فاخرٍ	الراجز	37
9	ثَرٍ مِنْهُمْ حصَىً ما العِزةٌ للكاثِرِ	الاعشى	41
10	فإنٌ قَتَلْكَ لَمْ يَكُنْ	ثابت قطنه	42

	ورُبَّ قتْلٍ عَارٌ		
	قافية العين		
11	ضَجْتُ غيْظاً قلبَهُ وْتاً لَمْ يُطَعْ	سويد بن أبي كامل	43
	قافية الغين		
12	لِّهُمْ صِبْغةٌ انُ خَيْرُ الصِبَغِ	مجهول	62
13	بَغْذَا عَلَى ذلكَ أبنَاءنَا بَغتُذَا فِي الْصِبَغِ	مجهول	62
14	مَثْل السّوارى سِيُوفنا يْذُهَا غَفطِ ذَفَاذَفُ	مجهول	57
	قافية اللام		
15	لَتْ وزُهرِ تَهَادى ُلا تعسَّفُنَ رِمَالا	مجهول	30
16	طلُ مِنْ سَفَاهةِ رأيِهِ وأبٌ لَهُ لِيَذَالاَ		30
17	ُ النّفُوسَ مِنْ الْأمرِ ٌ كَحَلٍ العِقَالِ	عمر بن ربيعة	42
18	قْتُهُ وذلكَ إلْيَومَ مَعْشَرٍ اقْتَالِ	جرير	44
	قافية الميم		
19	ارُ يُؤلِفُ بَيْتَهُ مَالٍ كثيرٍ ومُعْدِماً	عبيد بن الأبرص	36
	قافية النون	الأعشى	
20	لِو ولَيْسَ لهُ أبٌ وزِي لِدْهُ أبَوَان		43
21	عدَّاءِ فِي حُرٍّ وَجْهِةٍ	حسان بن ثابت	43

	تَذَقّضِى لأِوَانِ		
	قافية الهاء		
22	اليْلى بذَام صاحُبْة ولاَ ذَالِط جَاذِبُهْ	ابن عصفور	37
	قافية الياء		
23	الحَامِي الدَّمَارِ وإنَّما أحْسَابِهْم أنا ومَذْلِي	الفرذدق	41

المراجع والمصادر

1. أبو بكر الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، مطبعة الخانجي الكيني، بدون طبعة.

2. أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، دار الكتب العلمية، ط1، 1413هـ-1993م.

3. أبو علي الفارسي، المسائل الحلبية، دار القلم مشق، ط1، 1987.

4. ابن الأنباري، نزهة الأولياء في صفات الأدباء، مكتبة المنار، ط3، بدون طبعة.

5. ابن الجزري، طبقات الفراء، بدون.

ابن الجزري، الشرح في القر اءات العشر، بدون.

6. ابن جني، المحتسب، وزارة الأوقاف، ط1، 1420هـ-1999م.

ابن جني، سر صناعة الإعراب، دار الكتاب العلمية، بدون طبعة، بدون تاريخ.

7. ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، دار الكتب العلمية، ط1، 14158.

8. ابن خالوية، الحجة في القراءات السبع، مؤسسة الرسالة، ط5، 1909م.

ابن خالوية، شواذ القراءات، مكتبة المتبني، بدون طبعة وتاريخ.

9. ابن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، ط1، 1984م.

10. ابن عصفور، شرح الجمل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م.

11. ابن عقيل، شرح ابن عقيل، دار الطلائع القاهرة، بدون طبعة وتاريخ.

12. ابن مالك، شرح الكافية الشافية، دار المأمون للتراث، بغداد، ط1 ، 1401هـ.

13. ابن مالك، شرح التسهيل، دار هجر القاهرة، ط1، 1990م.

ابن مالك، تسهيل الفوائد، دار الكتاب العربي، ط1، 1967.

14. ابن ماجة، كتاب النكاح، بدون طبعة ودار نشر.

15. ابن مجاهد، كتاب السبعة، دار المعارف القاهرة، ط2، 1400.

ابن الناظم ، شرح ألفية ابن مالك، دار الجيل، بيروت، بدون طبعة وتاريخ.

16. ابن هشام، شرح اللمحة البدرية في العلوم العربية، مطبعة الجامعة بغداد، ط1، 1977م.

ابن هشام ، مغني اللبيب، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1977.

ابن هشام، شذوذ الذهب، الاتحاد العربي للطباعة، 1388هـ- 1968م.

17. ابن يعيش ، شرح المفصل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2001م.
18. الأزهري، معاني القراءات، مطابع دار المعارف، ج-م-ع، ط1، 1412هـ - 1991م.
19. الداني، المكتفي، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط2، 1987م.
20. الدماميني، تحفة الغريب في شرح المغنى اللبيب، مؤسسة التاريخ العربي، ط1، 1428هـ - 2007م.
21. الدمياطي، اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، دار النداوة الجديدة ، بيروت – لبنان، بدون طبعة وتاريخ.
22. الزبيدي، تاج العروش، الكويت، 1944، بدون طبعة وتاريخ.
23. الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، دار النقائس، بدون طبعة وتاريخ.
24. الزركشي، البرهان في علوم القرآن، دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1376هـ - 1957م.
25. الزمخشري، الكشاف، دار المعرفة، بيروت، ط3، 2009م.
الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، مكتبة الهلال،1993م، بدون طبعة.
الزمخشري، أساس البلاغة، دار الفكر الإسلامي 1994م.
26. الرازي، التفسير الكير، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1981م.
27. السيرافي، أخبار النحويين البصريين، بدون تاريخ وطبعة.
28. السمين الحلبي، الدرر المصون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1994م.
29. السيوطي، عقود الزبرجد، بدون دار نشر وطبعة، 1414هـ.
السيوطي، همع الهوامع، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1992م.
30. الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، دار الفضيلة القاهرة، بدون طبعة وتاريخ.
31. الشوكاني، فتح القدير، دار الفكر للطباعة والنشر، لبنان، بدون طبعة، 1989م.
32. الطبري، جامع البيان، هجر للطباعة والنشر، مصر، القاهرة، ط1، 2001م.

33. العكبري، التبيان في إعراب القرآن، دار الجيل بيروت، لبنان، ط، 1987م.
34. الفراء، معاني القرآن، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ط1، بدون تاريخ.
35. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، الدار التوفيقية، ب.ط، ب.ت.
36. الفيومي، المصباح المنير، المكتبة العلمية، بيروت، ط3، 1096م.
37. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 141هـ - 2000م.
38. الكرمازي، شواذ القراءات، مؤسسة البلاغ بيروت،ط1، 2001م.
39. المرادي، الجني الداني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1992م.
40. النحاس، معاني القرآن، جامعة أم القرى، 1408هـ - 1988م، ب.ط.
41. ابراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، بدون طبعة، 1977م.
42. ابراهيم رفيدة، النحو وكتب التفسير، دار الجماهيرية ، ط3، 1993م.
43. أحمد بن حنبل، المسند، دار المعارف، 1948م، بدون طبعة.
44. أحمدين محمد، اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، عالم الكتب مكتبة الكليات الأزهرية، ط1، 1407هـ -1985م.
45. جلال الدين الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، مركز البحوث الإسلامية، استانبول، ط1، 1416هـ -1995م.
46. سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق للنشر، بدون طبعة، 1906م.
47. سيبويه، الكتاب، مكتبة الخانجي ، القاهرة، ط3، 1983.
48. شمس الدين الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1427هـ - 2006م.
49. شوقي ضيف ، المدارس النحوية، دار المعارف، ط7، بدون تاريخ.
50. صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم، بيروت- لبنان، ط1، 2004م.

51. عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، ط3، بدون تاريخ.
52. عفيف دمشقية، آثر القراءات القرآنية في تطور الدرس النحوي، دار الإنماء بيروت، ط1، 1978م.
53. مهدي المخزومي، في النحو العربي نقده وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، ط2، 1406هـ - 1986م.
54. يحيى بن معطي، الفصول الخمسون، بدون دار نشر وطباعة، 1977م.
55. يس قاسم، تلحين النحويين القراء، جامعة اللغة العربية، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، بدون ت.ط.
56. عبدالراجحي، فقه اللغة في الكتب العربية، دار المعرفة الجامعية، بدون ت.ط.
57. عبدالفتاح القاضي، القراءة الشاذة وتوجيهها في لغة العرب، دار الكتاب العربي، ط1، 1401هـ - 1981م.
58. عبدالقاهر الجر حاني، دلائل الإعجاز، مطبعة المدني، القاهرة، ط3، 1992م.
59. عبدالهادي الفضلى، القراءات القرآنية تاريخ وتعريف، دار المجمع العلمي، ط1، 1975م.
60. محمدين حسن عواد، قراءة في كتاب نظرية النحو القرآني، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، 2011م، بدون طبعة.
61. محمد عبدالخالق عظيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، دار الحديث القاهرة، ب.ط،ت.
62. محمد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون، مكتبة وهبة، 2000م، ب.ط.
63. محمد عبدالعزيز، ضياء السالك إلى أوضح المسالك، مؤسسة الرسالة، ط1، 1422هـ - 2001م.
64. محمد محي الدين عبدالحميد، منحة الجليل، دار الطلائع ، القاهرة، ب.ط،ت.